السنة الثالثة
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 116
جريدة أسبوعية تصدر من داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الطريق إلى الجحيم

ما بين «كامبات» بلغاريا وسجون اليونان
أعمار السوريين تضيع هباءً منثوراً

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة
العدد 116 - الأحد 11 أيار/مايو 2014

بعد عامين من الحصار.. حمص خالية من مقاتليها

وفد الائتلاف في واشنطن.. وكيري «ملتزمون بالمساعدة»

من مظاهرات جمعة «الله مولانا ولا مولى لهم» - كفرنبل 9 أيار 2014

توازن القوى.. إلى متى؟

دخل الصراع العسكري على الأراضي السورية منذ سنة كاملة تقريبًا، مرحلةً من الجمود وتوازن القوى، إذ تتبادل الأطراف المتصارعة نسب السيطرة، فتتقدم قوات المعارضة في منطقة لتخسر أخرى على يد قوات الأسد أو داعش.

ويبدو أن حالة الجمود هذه مستمرة بسبب غياب السلاح القادر على إحداث فارق كبير ميدانيًا؛ لا ننكر هنا حصول المعارضة السورية على مضادات للمدرعات من نوع «Tow» الأمريكية أو غيرها، لكن هذه الصواريخ تعقد المسألة أكثر، طالما أنّ الدول الداعمة للنظام تفتح مخازنها على مصراعيها لنظام ينفذ حرفيًا ما يطلب منه.

ولعلّ حالة ضخ السلاح في سوريا، لإبقاء التوازن بين الطرفين، يتمثل مؤخرًا بمحاولات وفد الائتلاف المعارض الحصول على سلاح نوعي خلال زيارته إلى واشنطن أو من خلال مراسلاته مع دول عربية أو غربية؛ وسواء حصل على هذه الأسلحة أو لم يحصل، فإن روسيا سارعت لوضع جدول زمني يقضي بتسليم حليفها المدلل في المنطقة، 36 طائرة تدريب وقتال من نوع «ياك» قبل نهاية العام الجاري.

وبين صواريخ الأول وطائرات الثاني، فإن سوريا تدفع ضريبة افتتاح سوق السلاح على أراضيها، واستنزاف مقوّماتها البشرية والعمرانية، في ظل غياب أفق للحلول السلمية، دون أيّة مبالاة من قبل نظام الأسد، يقابله ردّ فعلٍ غير مدروس في أغلب الحالات من قبل قوات المعارضة، على غرار تفجير فندق «كارلتون القلعة» الأسبوع الماضي.

ثم إن استمرار توازن القوى بين الطرفين لفترة أطول ينذر باستمرار النزاع المسلّح في السنوات المقبلة واندثار بقايا ثورة تنادي بالحرية والكرامة للشعب المنهك، أو الحؤول إلى سيناريو أكثر تعقيدًا يتمثل بتقسيم البلد إلى دويلات وكنتونات متناحرة على الأمد الطويل..

قوات الأسد تفجر مبانٍ سكنية في داريا وتمهد لفتح طريق عسكري

غاز الكلور يستهدف كفرزيتا في ريف حماة من جديد

بأيدي المقاتلين والمزارعين الزراعة مستمرة في داريّا

داريا: قصف عنيف.. وقوات الأسد تحاول التقدم شمالًا

شهدت مدينة داريا الأسبوع الماضي قصفًا عنيفًا بالطيران الحربي والمدفعية الثقيلة، فيما دارت اشتباكات عنيفة على الجبهة الشمالية والجنوبية، في حين قامت قوات الأسد بتفجير عدد من الأبنية المطلة على سوق عجم المحاذي لشارع الثورة يوم الأربعاء 7 أيار.

وبحسب مراسل عنب بلدي فقد عاودت قوات الأسد استهدافها للمدينة بالبراميل المتفجرة، إذ قام الطيران الحربي يوم الجمعة بإلقاء برميلين وسط المدينة، ما أدى إلى سقوط جريحين وتدمير أجزاء من الأبنية المحيطة بالمنطقة، تزامن ذلك مع اشتباكات دارت في ساحة الأوقاف ومحيط مقام السيدة سكينة.

وواصلت المدفعية الثقيلة قصف أحياء المدينة، انطلاقًا من مطار المزة العسكري وثكنات الفرقة الرابعة في جبال المعضمية، وجبال سرايا الصراع والحواجز المتمركزة على أطراف المدينة وأوتوستراد دمشق درعا الدولي.

وقد استهدف قصف عنيف ساحة الأوقاف والأبنية المحيطة حولها، كما تعرضت المنطقة الواقعة بين مدينة داريا والمعضمية يوم السبت 10 أيار لقصف مدفعي مصدره الفوج 153.

إلى ذلك دارت خلال الأسبوع الماضي اشتباكات عنيفة على الجبهة الشمالية والجنوبية للمدينة تمكن خلالها الجيش الحر من قنص أحد جنود الأسد صباح الأربعاء، بحسب ما أفاد مراسل عنب بلدي.

وفي سياق متصل ذكر المراسل أن قوات الأسد قامت بتفجير 3 أبنية مطلّة على سوق عجم المحاذي لشارع الثورة، حيث تمكن عدد من عناصر الأسد من التسلل إلى المنطقة وتفخيخ الأبنية باستخدام مواد شديدة الانفجار يوم الأربعاء.

من جهة أخرى يقوم المكتب الخدمي في المجلس المحلي للمدينة بعدة خدمات، تشمل أعمال الصيانة للبنية التحتية لإعادة تأهيل الطرق والمرافق العامة، بعد الدمار الكبير الذي خلفه قصف قوات الأسد بمختلف أنواع الأسلحة على المدينة.

وتستمر الحملة العسكرية على المدينة منذ سبعة عشر شهرًا، أسفرت عن دمار كبير في البنية التحتية، وانقطاع شبكات المياه والكهرباء والاتصالات، وقد نزح عن المدينة قرابة 250 ألف نسمة، توزع معظمهم في دمشق وريفها، يعانون من تضييق أجهزة المخابرات وقوات الأسد على الحواجز المنتشرة بجوار المدينة.

قوات الأسد تفجر مبانٍ سكنية في داريا وتمهد لفتح طريقٍ عسكري

تتبع قوات الأسد منذ أشهر سياسة تفخيخ المباني وتفجيرها، في منطقتين رئيسيتين من مدينة داريا (الشرقية والشمالية)، إضافة لبعض المناطق التي تحاول ترك مناطق عازلة بينها وبين الجيش الحر.

كشف مساحات على الجبهات المشتعلة

وقام مقاتلو الأسد بتفخيخ 3 أبنية على الجبهة الشمالية وتفجيرها لتصل إلى 8 أبنية في أقل من شهر، لزيادة المنطقة الفاصلة بين الطرفين، بحسب مراسل عنب بلدي في المدينة، ويوضح المراسل أن التفجير الذي حصل يوم الخميس استهدف ثلاثة أبنية طابقية باستخدام المواد المتفجرة، وعبوات من مادة C4 الشديدة الانفجار. كما عملت قوات الأسد على تفجير بعض الأبنية المحيطة بسوق عجم المحاذي لشارع الثورة. ويقول أبو قصي أحد مقاتلي الجيش الحر، إن "النظام يتبع سياسة تفجير المباني في المدينة ليمنع مقاتلي الجيش الحر من التسلل إلى أماكن تمركز قوات الأسد، ولتعطيل أي محاولة لحفر الأنفاق التي قد يستخدمها المقاتلون للتسلل إلى نقاط تمركزها".

ويضيف أحد مقاتلي الجيش الحر أن تفجير المباني السكنية وسط المدينة "يفسح طرقًا جديدة للآليات الثقيلة التي يستخدمها النظام، وذلك سيسمح لها بسهولة الحركة ضمن الأحياء السكنية وكشف نقاط تمركز الجيش الحر".

طريق عسكري ومخطط تنظيمي

وأفاد أهالي المنطقة الشرقية من المدينة أن قوات الأسد قامت بتفجير عدد كبير من المنازل السكينة، بالإضافة إلى مسجد "البشير" ومسجد "عثمان بن عفان" خلال الأسبوع الماضي حيث لم تعد مئذنتا المسجدين مرئيتين للسكان رغم قرب المسافة، بالإضافة إلى مسجد خالد بن الوليد الواقع عند مدخل المدينة الشرقي في وقت سابق، في محاولة لفتح "طريق عسكري مواز للمتحلق الجنوبي يصل من مطار المزة العسكري المطل على المدينة من الجهة الشمالية إلى أوتوستراد درعا جنوب المدينة". ووفق ناشطين في المنطقة الشرقية، التي تحوي نازحين من داريا، فقد عانوا مرارًا من محاولات إبعادهم عن المنطقة عن طريق الاعتقال أو الإعدامات الميدانية.

وذكر لواء شهداء الإسلام أنه حصل على معلومات من مصادر داخل النظام، تفيد بأن الطريق المرسوم في مخطط تنظيمي قديم، يعتمد على "تفجير جميع الأبنية في مدخل المدينة الشرقي في المنطقة الواقعة بين مطار المزة العسكري وأوتوستراد دمشق-درعا الدولي، بما فيها منطقة الخليج المحاذية للمطار"، والتي وثق ناشطون تفجير مساحات واسعة منها بالكامل العام الماضي.

ويلاحظ المقاتلون على الجبهات القريبة من المنطقة الشرقية عمليات تفجير وتجريف للأبنية، ويقول بعض المقاتلين أنهم يشاهدون آليات النظام تقوم بتجريف المنازل وتمهيد الطريق العسكري لتسهيل مرور الآليات الثقيلة.

سياسة تفجير المباني في محيط الجبهات أصبحت مؤخرًا تشكل مصدر تخوف لدى مقاتلي الجيش الحر داخل المدينة، إذ تتوارد الإشاعات، عن نية قوات الأسد لشن حملة عسكرية كبيرة على المدينة، ومحاولة اقتحامها من خلال الحشود العسكرية على أطرافها.

وتأتي سياسة تفخيخ الأبنية وتفجيرها بعد عجز قوات الأسد عن اقتحام المدينة منذ بداية الحملة العسكرية في تشرين الثاني 2012، وبعد أن تمكن مقاتلو الجيش الحر مؤخرًا من كشف نفق لقوات النظام يصل بين نقاط تمركز قوات الأسد والجيش الحر على الجبهة الشمالية التي تعد جبهة تماس، وقد استطاع حينها مقاتلو الحر من تفجير عدد من دبابات الأسد أثناء محاولتها اقتحام المدينة.

معالم المدينة تمحى

وقد سبق تفجير مسجدي "البشير" و "عثمان بن عفان" تدمير عدة معالم في المدينة خلال الحملة العسكرية المستمرة منذ عام ونصف، وأبرز هذه المعالم مساجد النبي حزقيل، عمر بن الخطاب، المنبر، أبو بكر الصديق، وأبو سليمان الداراني، المدمرة كليًا جراء القصف المدفعي أو غارات الطيران الحربي. في حين دمّرت بعض المساجد جزئيًا مثل نور الدين الشهيد، الأنصار، الرحمن، ومصعب بن عمير. كما أظهرت صورُ الأقمار الصناعية مساحات واسعة مسواة بالأرض في منطقة الخليج الزراعي، ويتهم ناشطون نظام الأسد ببيع هذه المنطقة لشركات استثمار والبدء بمخطط تنظيمي فيها، لكننا لم نستطع تأكيد ذلك لأن المنطقة محاصرة كليًا بقوات الأسد، ولا يستطيع أحد الوصول النظام الوصول إليها.

بعد عامين من الحصار... حمص خالية من مقاتليها بيد الأسد

استكمل مقاتلو المعارضة السورية انسحابهم من أحياء حمص القديمة باتجاه ريفها الشمالي يوم الجمعة 9 أيار، في حين أفرجت فصائل المعارضة عن قرابة 70 شخصًا بينهم مقاتلون في صفوف قوات الأسد وامرأة إيرانية، كما سمحت للمساعدات بالدخول إلى بلدتي نبل والزهراء المحاصرتين في ريف حلب.

ونقلت الوكالة الرسمية للأنباء (سانا) عن محافظ حمص طلال البرازي إعلانه «المدينة القديمة آمنة وخالية من السلاح والمسلحين بفضل الجيش السوري»، وقد وصل المقاتلون إلى بلدات الدارة الكبيرة وتلبيسة والغنطو وغيرها من البلدات الواقعة شمال حمص، حيث استقبلهم أهالي المنطقة ومقاتلوها.

وقال برازي إنه بعد خروج مقاتلي المعارضة وعددهم لا يقل عن 1630 مقاتلًا، دخلت فرق الهندسة وإزالة المتفجرات الأحياء القديمة وبدأت «أعمال تمشيط وتفكيك القنابل، وقد قتل جنديان من القوات النظامية خلال محاولة تفكيك عبوات ناسفة قرب كنيسة أم الزنار».

وأضاف برازي أنه تم توجيه دعوة إلى «جميع الفعاليات التجارية ومواطني حمص القديمة لمراجعة قسم شرطة حي الحميدية من أجل تسهيل عملية دخولهم المدينة القديمة»، لافتًا إلى أن «عمّال المؤسسات الخدمية في المدينة القديمة نفذوا يوم عمل طوعي للإسراع بإعادة هذه المؤسسات إلى وضعها الطبيعي».

وقد بثت قناة الإخبارية السورية التابعة لنظام الأسد، تسجيلات مصورة لمدرعات عسكرية وجنود نظاميين داخل هذه الأحياء، في حين دخل عشرات من أهالي حمص النازحين عنها منذ سنتين إليها، وقد أظهرت التسجيلات على الأهالي حالة من الدهشة محاولين تصوير الدمار الحاصل في مناطقهم والاتصال بذويهم وطمأنتهم بالوصول إلى حمص.

بدوره اعتبر قائد كتيبة شهداء البياضة عبد الباسط الساروت، صاحب الشعبية الكبيرة بين مقاتلي المعارضة، الانسحاب «نصرًا للنظام ساندته به كثير من الناس الذين يعدّون مع الثورة»، مؤكدًا أن «المحاصرين الذين لا يتجاوزون ألفي مقاتل حاربوا العالم بأكمله، دون أن يتقدم النظام بيتًا واحدًا حين حاول اقتحام الأحياء بتعزيزات كبيرة».

وتابع الساروت في مقابلة لتلفزيون «أورينت» أنها فرصة للمقاتلين لتغذية أنفسهم، وتبديل أسلحتهم بأسلحة نوعية ثقيلة، وجمع شمل المقاتلين المخلصين ليكونوا «يدًا واحدة في سبيل تحرير حمص» والعودة إليها.

وبعد بقاء 270 مقاتلًا محتجزين داخل الأحياء المحاصرة لمدة 24 ساعة (ليل الخميس-الجمعة) بانتظار دخول المساعدات إلى بلدتي نبل والزهراء المحاصرتين من قبل المعارضة في ريف حلب، تمكن لواء التوحيد بعد «جهود مضنية بإقناع أهالي الريف الحلبي بإدخال المساعدات من أجل شباب حمص المحاصرين، وكذلك نخوة أهالي عندان وما حولها» وفق ما نقلته صفحة الثورة السورية عن الناشط خالد أبو صلاح.

وقد وصلت قافلة مساعدات إغاثية تضم 12 شاحنة يوم الجمعة إلى بلدتي نبل والزهراء في ريف حلب المحاصرتين منذ أكثر من عام ونصف، ونقلت «سانا» عن رئيس بلدية نبل علي بلوي قوله إن «ست شاحنات دخلت بلدة نبل والست الأخرى بلدة الزهراء»، موضحًا أن «المساعدات تتضمن موادًا غذائية وأدوية».

وضمن شروط الاتفاق فقد أفرجت المعارضة عن نحو 70 شخصًا بينهم مقاتلون في قوات الأسد، وأوضح متحدث باسم الجبهة الإسلامية لوكالة «فرنس برس» أن المفرج عنهم هم «30 عسكريًا وضابطًا في حلب، إضافة الى امرأة إيرانية»، كما شمل الاتفاق «40 مدنيًا أسيرًا من الطائفة العلوية في ريف اللاذقية كانوا أسرى لدى داعش، تركتهم بعد خروجها من المنطقة»، في حين تواردت الأنباء عن الإفراج عن ضابط روسي ومقاتلين إيرانيين محتجزين في ريف اللاذقية.

والأسرى الأربعون هم من النساء والأطفال، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، وقد أكد التلفزيون الرسمي وصولهم إلى اللاذقية يوم الخميس 8أيار، بعد أن خطفوا خلال آب العام الماضي أثناء هجوم لمقاتلي المعارضة على قرى علوية في ريف محافظة اللاذقية، التي تعد معقلًا أساسيًا لمناصري نظام الأسد.

وبذلك يخرج مقاتلو المعارضة من المنطقة الأطول حصارًا، إذ استمر حصارهم لمدة سنتين منعت عنهم قوات الأسد مقومات الحياة الأساسية، ولم يبقَ لهم في حمص المدينة سوى حي الوعر الذي يكتظ فيه النازحون من الأحياء المشتعلة. في حين يمسك نظام الأسد زمام الأمور في حمص مؤمنًا الطريق من دمشق إلى الساحل، خصوصًا بعد تقدمه في ريف حمص الغربي خلال الأشهر الماضية.

وفد الائتلاف في واشنطن.. وكيري «ملتزمون بالمساعدة»

وصل وفد من المعارضة السورية إلى واشنطن يوم الثلاثاء الماضي، في زيارة يتخللها لقاء بالرئيس الأمريكي، وتهدف إلى جلب المساعدات العسكرية، في حين تعهد وزير الخارجية الأمريكي بتقديم «كل المساعدة للمعارضة السورية».

وفي لقاء صحفي جمع رئيس الائتلاف أحمد الجربا ووزير الخارجية الأمريكي جون كيري يوم الخميس 8 أيار، أكد كيري أنه «أجرى محادثات بناءة مع زعيم المعارضة»، مؤكدًا «التزام الولايات المتحدة العمل من أجل التوصل إلى حل سياسي سلمي ينهي العنف ويؤدي إلى حكومة تمثيلية تستجيب لتطلعات الشعب السوري».

كما أعلنت واشنطن -أثناء الزيارة- مكتب الائتلاف السوري «بعثة أجنبية»، وقال بيان، أصدره الائتلاف من واشنطن إن «الائتلاف وهيئة الأركان والفصائل العسكرية المعتدلة يقاتلون من أجل سوريا حرة وديمقراطية، وجرى اليوم منح الصفة الدبلوماسية رسميًا لمكتب الائتلاف في واشنطن والاعتراف به بعثة أجنبية في الولايات المتحدة الأميركية».

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية أغلقت «سفارة نظام الأسد» في واشنطن، جنبًا إلى جنب مع العديد من القنصليات، وأعادت دبلوماسيي النظام السوري إلى بلادهم.

بدوره أكدّ الجربا في كلمة ألقاها في واشنطن أن الائتلاف مستعد «للانخراط بحوار جدي، والتزامه بمنع وقوع سوريا بين أيدي متطرفي حزب الله والقاعدة»، وأضاف «سنستمر بالعمل مع المجتمع الدولي لوضع حد للعنف، والدفع بإطار جنيف للوصول إلى سوريا ديمقراطية جامعة يعيش فيها السوريون من جميع الخلفيات جنبًا إلى جنب بسلام وهناء».

لكنه أشار في ذات الوقت إلى «شحّ السلاح، والذي يعرقل بدوره الوصول إلى حلّ سياسي حقيقي يحقن دماء السوريين»، مستبعدًا تدخلًا خارجيًا «لا نريد من الغرب أو الشرق إرسال أبنائهم إلى بلادنا، ولا نطالب ببارجات أمريكية، ولكن ما ننتظره هو مساعدتنا في مواجهة طيران الأسد والبراميل الحارقة التي حوّلت الحياة إلى كابوس... نريد سلاحًا فعّالًا حتى ولو قلّ، يوضع في أيدٍ حرفية ومهنية نعرفها».

وفي محاولة للحصول على السلاح النوعي سيلتقي وفد المعارضة يوم الثلاثاء المقبل الرئيس الأمريكي باراك أوباما، في أول لقاء رسمي في واشنطن.

يذكر أن واشنطن تقدم دعمًا «غير فتاكًا» لمقاتلي المعارضة منذ بداية الحراك المسلح قبل سنتين، لكنها لم تقدم أي نوع من الأسلحة «خوفًا من انتقالها إلى جماعات متطرفة».

وتجري الزيارة في الوقت الذي يحضر نظام الأسد لإجراء انتخابات وصفتها الخارجية الأمريكية بـ«المهزلة»، في حين اعتبرها الائتلاف «مهلة لقتل المزيد من الشعب السوري».

«كارلتون القلعة» مسوىً بالأرض جراء تفجير ضخم

دمّر انفجار ضخم مبنى فندق الكارلتون الأثري وعدة مباني محيطة به في مدينة حلب يوم الخميس 8 أيار، وفي حين أعلنت كتائب من المعارضة مسؤوليتها عن العملية، طالبت وزارة الخارجية في الحكومة السورية، الأمم المتحدة بإدراج «الجبهة الإسلامية» ضمن لائحة الإرهاب.

الجبهة الإسلامية تتبنى العملية

وتبنت «الجبهة الإسلامية»، أبرز التشكيلات المقاتلة ضد نظام الأسد، التفجير عبر بيان نشره حسابها الرسمي في موقع تويتر، وجاء فيه «نسف مجاهدونا صباح اليوم (الخميس) ثكنة فندق الكارلتون في حلب القديمة وعدة مبانٍ محيطة به».

وبثت الجبهة تسجيلات مصورة تظهر الانفجار العنيف الذي هز المنطقة، وتصاعدت الشظايا وسحابة ضخمة من الدخان والغبار فوق مكان وقوعه، وقد أكّد ناشطون أن التفجير نتج عن زراعة كمية كبيرة من المتفجرات في أنفاق حفرت تحت المبنى، كما أفادت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) أن «إرهابيين» فجروا أنفاقًا حفروها تحت مواقع أثرية في المدينة القديمة.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا، إن «50 عنصرًا من القوات النظامية على الأقل، قتلوا بعد نسف مقاتلين معارضين لفندق أثري في حلب القديمة»، لكن مراسل عنب بلدي في حلب شكّك في أن يكون الانفجار أسفر عن هذا العدد من القتلى، مرجحًا أن قوات الأسد أخلت المكان قبل حدوث الانفجار.

وقد استنكر تجمع «هدف الثوري» التفجير معتبرًا أنه «لا يحدث نكاية في العدو»، توازي حجم الدمار لبيوت المدنيين المحيطة في الفندق.

ويعتبر الفندق مقرًا كبيرًا تتمركز فيه قوات الأسد في منطقة استراتيجية مطلة على قلعة حلب، وقد حاولت قوات المعارضة تدميره منذ شهرين لكنها دمرت جزءًا منه وبقي الفندق تحت سيطرة قوات الأسد.

ويقع فندق كارلتون القلعة داخل مبنى يعود تاريخه إلى 150 سنة، مقابل مدخل قلعة المدينة، التي تعود للقرن الثالث عشر، والتي توجد مع بقية أجزاء المدينة القديمة تحت رعاية اليونسكو باعتبارها موقعًا من مواقع التراث العالمي.

وتتبع قوات المعارضة سياسة حفر الأنفاق تحت مقرات قوات الأسد في حلب القديمة، ابتداءً من مناطق تحت سيطرتها، كما هو الحال في تفجير مبنى القصر العدلي منتصف آذار الماضي.

خارجية النظام تطالب بإدراج الجبهة على قائمة الإرهاب

بدورها دعت وزارة الخارجية والمغتربين في رسالتين متطابقتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي يوم الخميس، إلى إصدار إدانة «شديدة وواضحة» للتفجير الذي طال فندق الكارلتون، وطالبت بتحرك «سريع نحو إدراج الجبهة الإسلامية التي تبنت التفجير على قائمة الإرهاب».

واعتبرت الخارجية أن تبني «الجبهة الإسلامية لتفجير فندق الكارلتون الأثري في حلب، دليلٌ إضافي يدعم الطلب الذي كانت قد تقدمت به سوريا إلى مجلس الأمن لإدراجها على قائمة الإرهاب»، داعيةً إلى «اتخاذ إجراءات فورية بحق الدول الراعية لهذه المجموعات الإرهابية وإلزامها بالتوقف عن تقديم الدعم المالي واللوجستي لها».

يذكر أن البنية الأثرية في حلب، تعرضت للهدم جزئيًا أو كليًا في ظل الاشتباكات المستمرة بين مقاتلي المعارضة وقوات الأسد، كما حدث في المسجد الأموي الكبير حيث دمرّت مئذنته العام الماضي، كما تعرض سوق «المحمص» الأثري إلى حريق جزئي نهاية العام 2012.

وبينما تستمر محاولات قوات المعارضة لإحكام السيطرة على الأحياء الغربية التي تخضع لسيطرة قوات الأسد، يتواصل قصف الأحياء المحررة بالبراميل المتفجرة منذ مطلع عام 2014.

غاز الكلور يستهدف كفرزيتا في ريف حماة من جديد

قصفت قوات الأسد يوم الخميس 8 أيار بلدة كفر زيتا في ريف حماة الشمالي ببراميل تحمل غازات سامة، ما أسفر عن مقتل شخص على الأقل وجرح 10 آخرين، وبينما صرحت الخارجية الأمريكية بأن لديها دلائل على استخدام غازات سامة في كفر زيتا، وحذرت بريطانيا من أن سوريا ما تزال تمتلك مخزونًا كيماويًا يكفي لـ «هجمات جديدة».

وقال «اتحاد تنسيقيات الثورة» إن قوات الأسد استهدفت بلدة كفر زيتا في ريف حماة «ببرميل متفجر يحوي غاز الكلور السام»، وكرّر ناشطون معارضون في المنطقة اتهامهم لقوات الأسد بـ «الانتقام من البلدة»، نظرًا لتقدم مقاتلي الريف الحموي على عدة محاور.

وبث «اتحاد ثوار حماة» تسجيلات مصورة تظهر الدمار الناجم عن البرميل المتفجر، وحالات يظهر عليها أعراض اختناق بسبب الغازات، وهي حالات مماثلة لما سببته براميل سقطت على المدينة في شهر نيسان المنصرم، حين سقط 12 قتيلًا اختناقًا، وقال الأطباء في المشافي الميدانية حينها إن الغاز المستخدم هو «غاز الكلور».

ويأتي القصف بعد سلسلة من العمليات في ريف حماة، آخرها يوم الأربعاء الماضي إذ صرحت كتائب المعارضة بأنها تمكنت من أسر 6 عناصر من قوات الأسد في مدينة مورك، بالتزامن مع اشتباكات عنيفة قرب المدينة، وقصف بالمدفعية الثقيلة استهدف أحياءها.

في سياق متصل أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية يوم الاثنين أن لديها دلائل على استخدام مواد كيماوية سامة على مدينة كفر زيتا هذا الشهر، وأوضحت المتحدثة باسم الوزارة جين ساكي أن الإدارة الأمريكية «تبحث حاليًا معلومات تتعلق باستخدام مواد كيميائية صناعية سامة في مدينة كفر زيتا»، وأنه يجري «التحقق من المعلومات التي تشير إلى أن النظام السوري هو من استخدم هذه المواد».

وأشارت ساكي إلى أن الكلور «ليس واحدًا من المواد الكيميائية ذات الأولوية الأولى أو الثانية التي صرحت سوريا بامتلاكها لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية».

كما حذرت بريطانيا المنظمة الدولية لحظر الأسلحة الكيميائية يوم الخميس من أن «سوريا لا تزال تمتلك موادًا كيماوية تكفي لإنتاج كمية من غاز الأعصاب تشن بها هجمات عديدة، تشبه الهجوم القاتل على ريف دمشق في آب الماضي».

واتهم المبعوث البريطاني في المنظمة المكلفة تدمير أسلحة سوريا الكيماوية، دمشق بتأخير عملية تدمير ترسانتها، وقال في اجتماع للمجلس التنفيذي

للمنظمة إن «سوريا لا تزال تمتلك نحو 100 طن متري من المواد» الكيماوية في موقع واحد.

وأوضح المبعوث أن «الموقع يحتوي على جميع العناصر المطلوبة لإنتاج غاز الأعصاب ومواد كافية لشن العديد من الهجمات».

يذكر أن النظام السوري سلّم حتى الآن أكثر من 92% من ترسانته الكيماوية بحسب منظمة حظر الأسلحة الكيماوية والأمم المتحدة، لكنّ عدد القتلى نتيجة الإصابة بغازات سامة أو كيماوية وصل إلى 26 شخصًا منذ بداية العام وفق مركز توثيق الانتهاكات في سوريا.

«دولة العراق والشام» تسيطر على ريف ديرالزور الغربي

سيطر تنظيم دولة العراق والشام يوم السبت 10 أيّار على مناطق عدة في ريف دير الزور الغربي بعد مواجهات عنيفة ضد كتائب إسلامية من المعارضة، في حين أسفرت الاشتباكات المستمرة بين الجانبين عن نزوح 100 ألف مواطن من دير الزور وأريافها.

وبعد انسحاب قوات المعارضة من المنطقة الوحيدة النافذة إلى دير الزور يوم السبت، سيطر تنظيم «دولة العراق والشام» على معبر الجنينة ودواريّ الحلبية والمعامل عند المدخل الشرقي للمدينة، كما سيطر على قرى محيميدة وحوايج بومصعة والحصان وحمار علي، ليحكم سيطرته على كامل الريف الغربي للمدينة، بعد معارك مع "الجبهة الإسلامية" و"جبهة النصرة"، أسفرت عن مقتل 17 من عناصر التنظيم.

أما في الريف الشرقي، فقد اندلعت اشتباكات بين "دولة العراق والشام" و "جبهة النصرة" في محاولة من الأخيرة لاستعادة السيطرة على حقل غاز «كونيكو» وحقل الجفرة النفطي شرقي بلدة الطابية، وجديدة العقيدات التي سيطر عليها مقاتلو «دولة العراق والشام» يوم الخميس 8 أيار، بعد أن كانت هذه المناطق تحت سيطرة "جبهة النصرة" و "الجبهة الإسلامية"، وسقط خلال الاشتباكات 11 مقاتلاً من الجانبين.

وأسفرت الاشتباكات عن انقطاع التيار الكهربائي عن مدينة ديرالزور، منذ سيطرة «دولة العراق والشام» على حقل «كونيكو».

وفي الريف الشمالي، تصدى مقاتلو المعارضة لمحاولات تنظيم «الدولة» التقدم في منطقة البصيرة، بالتزامن مع معارك في منطقة الحريجي القريبة من المنشآت النفطية الرئيسية في المحافظة.

وفي سياق متصل أصدرت الهيئة الشرعية في المنطقة الشرقية بياناً، تقرر فيه وضع يدها على حقول النفط في بلدة خشام بريف ديرالزور، وذلك «بعدما استأثرت فئة من مقاتلي المعارضة على إنتاج النفط وبيعه» بحسب ما جاء في البيان.

وتتميز المنطقة الشرقية بغناها بآبار النفط، وقد تبادل نظام الأسد والفصائل المقاتلة في المنطقة السيطرة على هذه الحقول، ما أسفر عن تراجعٍ وهدرٍ كبيرٍ في طاقتها الإنتاجية.

يُذكر أن المعارك بين كتائب المعارضة و «دولة العراق والشام» على حقول النفط السوري في محافظة دير الزور، تسببت لحد الآن بسقوط أكثر من 800 قتيل بين الطرفين، وتشريد أكثر من 100 ألف مواطن سوري من قراهم بسبب أعمال العنف بين الطرفين، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

عشرات من قتلى الأسد في تفجير حاجز في ريف إدلب

فجّرت قوات المعارضة يوم الاثنين 5 أيار حاجز الصحابة في الجبهة الغربية الشمالية من معسكر وادي الضيف في ريف معرة النعمان بإدلب، ما أسفر عن تدمير الحاجز بالكامل ووقوع عشرات القتلى من جنود النظام.

وقامت هيئة صقور الشام العاملة تحت راية الجبهة الإسلامية، بالاشتراك مع هيئة «دروع الثورة» ولواء «درع التوحيد» بتدمير حاجز «مسجد الصحابة» في معسكر وادي الضيف، إثر عملية أدت إلى تدمير الحاجز المؤلف من ثلاثة مباني، كما راح ضحيتها 40 عنصرًا على الأقل من قوات النظام والعناصر التي تدعمه حسب ما أفاده الناطق الإعلامي لألوية صقور الشام «أحمد زكي عاصي».

وأكد «المركز الإعلامي لهيئة دروع الثورة» أن العملية تمت بعد «حفر نفق سرّي تحت الأرض يصل إلى الحاجز، طوله 390 مترًا، واستمرّ حفره 50 يومًا بمشاركة 60 مقاتلًا بأدوات بسيطة ومعدات خفيفة»، وبعد الحفر تمّ تلغيم النفق بكمية كبيرة تقارب 40" طنًا» من المواد المتفجرة و الـ TNT.

ويعتبر معسكر وادي الضيف من أهم الخطوط الهجومية المتقدمة للنظام في ريف إدلب، حيث توجد فيه عدة خزانات للوقود وعدد كبير من قوات الأسد.

ويرى مقاتلو المعارضة هذه العملية على أنها نقلة نوعية كبيرة في سير المعارك بعد أن كان اقتحام حاجز الصحابة الذي يعد بوابة المعسكر عائقًا أمامهم بسبب تجهيزه وتحصينه القوي بالعتاد العسكري والبشري، بينما استهجن عددٌ من الناشطين الكمية المستخدمة في التفجير والتي أدت إلى دمار الأبنية المحيطة بالحاجز بأكملها.

من جهتها قصفت قوات الأسد القرى المحيطة بمعسكر وادي الضيف بقذائف الدبابات والرشاشات الثقيلة، في الوقت الذي قام فيه الثّوار بقصف مواقع «السماد» و «الزعلان» في المعسكر بصواريخ محلية الصنع.

وكان المعسكر تعرض في وقت سابق لحصار من قبل الجيش الحر استمر لعدة أشهر بين كرّ وفرّ بين الجانبين دون تقدم يذكر.

قوات الأسد تحاول اقتحام المليحة والمعارضة تتقدم

واصلت قوات الأسد هجومها على عدة محاور لاقتحام بلدة المليحة في ريف دمشق، في حين سيطر مقاتلو المعارضة على عدة نقاط على أطراف البلدة يوم الخميس 8 أيار.

ومنذ شهر تحاول قوات الأسد اقتحام بلدة المليحة المحاصرة من أكثر من محور شرق دمشق، مدعومة بتعزيزات من حزب الله اللبناني، وفصائل عراقية أبرزها لواء «أسد الله الغالب»، ومقاتلين من «جيش الدفاع الوطني».

وتترافق الحملة البرية بقصف مركز على المدينة بواسطة المدفعية الثقيلة، وتحديدًا من جهة إدارة الدفاع الجوي والفوج الواحد والثمانين، تزامنًا مع غارات للطيران الحربي تستهدف يوميًا البلدة الخالية من السكان.

لكن مقاتلي المعارضة يؤكدون تصدّيهم للحملة العسكرية، وقد صرح قادة من حركة أحرار الشام لتلفزيون «الآن» بـ «قتل الكثير من القوات المهاجمة، وتمكنا منذ بداية المعارك إلى الآن من تدمير وإعطاب خمسة عشرة دبابة».

كما سيطر مُقاتلو «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام»، والفصائل العاملة في الغوطة الشرقيّة يوم الخميس، على عدة مراكز لقوات الأسد في البلدة، وذكر المكتب الإعلاميّ لـ «أجناد الشام»، أنّ المقاتلين «اقتحموا عدة نقاط، وسيطروا عليها بعد اشتباكات عنيفة مع قوّات الأسد».

وفي سياق متصل، أعلنت كتيبة «الشهيد الدكتور زيد الحراكي» التابعة لتجمع كتائب «شام الرسول» مساء الخميس، عن بدء معركة التمهيد للدخول إلى جرمانا، وأمهلوا «شرفاء المدينة» مدة أقصاها أربع وعشرين ساعة للخروج منها، متوعدين بضرب حواجز النظام حول المدينة، بعد أن جعلها منطلقًا لعملياته العسكرية على بلدة المليحة المجاورة.

كما يستهدف مقاتلو المعارضة بلدة جرمانا يوميًا بقذائف الهاون، بعد أن أصبحت تجمعًا لمقاتلي الفصائل العراقية المقاتلة إلى جانب الأسد.

وتعتبر المليحة بوابة للغوطة الشرقية، المحاصرة منذ عام ونصف، لذلك يحاول مقاتلو المعارضة الدفاع عنها واستقطاب التعزيزات من كافة الفصائل، لأن فقدان السيطرة عليها ينذر بإحكام الحصار على الغوطة الشرقية.

معارك للسيطرة على تشالما.. واتفاق حمص يشمل أسيرات في الساحل

حسام الجبلاوي - اللاذقية

استمرت الاشتباكات العنيفة بمحيط قمة تشالما القريبة من مدينة كسب بين قوات الأسد وكتائب المعارضة، حيث يتناوب الطرفان السيطرة عليها بين كرّ وفرّ منذ عدة أسابيع، في حين أفرجت الجبهة الإسلامية عن 40 أسيرة ضمن اتفاق انسحاب مقاتلي حمص منها.

وقتل ثلاثة عشر عنصرًا من مقاتلي «جيش الدفاع الوطني» أثناء محاولتهم التقدم إلى تشالما يوم الخميس الماضي، فيما سقط أربعة عناصر من مقاتلي المعارضة، وبث ناشطون تسجيلًا مصورًا يظهر تفجير دبابة لقوات الأسد بصاروخ «تاو» بمحيط القمة.

وتعتبر تشالما منطقة استراتيجية كونها مرتفعة تقع بين كسب والسمرا، كما تطل على جبل الأقرع بقمة وعرة ما يجعل السيطرة عليها مهمة للطرفين، حيث تسعى قوات الأسد من خلال السيطرة عليها، التقدم نحو المناطق التي حررتها كتائب المعارضة، بينما تحاول المعارضة الحفاظ عليها لحماية كسب.

وفي سياق متصل قصفت المعارضة المسلحة الكلية البحرية التابعة لقوات النظام في منطقة الزراعة بمدينة اللاذقية بصواريخ «غراد» يوم الأربعاء الماضي، ويأتي هذا الاستهداف ضمن عملية «كسر الأغلال لمؤازرة الأنفال» التي أطلقها جيش الإسلام التابع للجبهة الإسلامية قبل نحو شهر. وصرح مسؤول العلاقات الخارجية في «تجمع نصرة المظلوم» أبو عبد الرحمن الجبلاوي أن «استهداف مبنى القيادة البحرية جاء لكون المبنى غرفة عمليات تشن ضربات على المدنيين»، وكان التجمع أطلق قبل نحو شهر حملة «صاروخ على اللاذقية، مقابل كل برميل متفجر على ريفها المحرر».

من جهة أخرى حاولت قوات المعارضة استعادة السيطرة على مرصد «البرج 45» يوم الاثنين الماضي، وجرت اشتباكات بمحيط المرصد قتل على إثرها مقاتل وجرح آخر، كما فجر مقاتلو المعارضة دبابة تابعة لقوات الأسد أثناء الاشتباكات.

يذكر أن قوات المعارضة لا تزال تحتفظ بالمناطق التي سيطرت عليها بعد معركة الأنفال المستمرة منذ 21 آذار الفائت، وأبرزها مدينة كسب الحدودية وقرية السمرا ونبع المر وجبل النسر، فيما فقدت السيطرة على «المرصد 45».

اتفاق حمص يشمل أسيرات الساحل

وضمن اتفاق يقضي بخروج مقاتلي مدينة حمص منها، أفرجت الجبهة الإسلامية عن 40 أسيرة لديها منذ معركة «أم المؤمنين عائشة» معظمهم من النساء والأطفال، وجرى التسليم على دفعتين في قرية كفرية بجبل الأكراد، أطلق خلال المرحلة الأولى سراح 25 أسيرة، في حين أطلق سراح 15 أخريات خلال المرحلة الثانية.

وتضاربت الأنباء عن تسليم ضابط روسي وعناصر إيرانيين لنظام الأسد ضمن الصفقة، فيما أعلن أبو محمد الصليبة عضو الهيئة السياسية في الجبهة الإسلامية في الساحل والمشرف على ملف تبادل الأسرى مع النظام في بيان له «إطلاق سراح الأربعين أسيرة مع الضابط الروسي والعناصر الإيرانيين» مقابل خروج المقاتلين من حمص المحاصرة، وأن اختيار الأسيرات المطلق سراحهن جاء وفق «اختيار الجبهة الإسلامية بالاسم والعمر».

وأكد بيان الصليبة أنه «ومن خلال المفاوضات ثبت أن النظام لم يكن ليهتم بهؤلاء الأسيرات لولا اشتمال الصفقة على عناصر إيرانيين».

يذكر أن أسرى معركة «أم المؤمنين عائشة» معظمهم من النساء والأطفال وهذه هي المرة الأولى منذ حوالي عشرة أشهر يفرج فيها عن قسم منهن بعد مفاوضات مباشرة بين الطرفين.

مصير مجهول يلاحق حمص بعد الهدنة

حسن مطلق

بعد أن كانت حمص العقدة الأكبر للمواصلات قبل الثورة نظرًا لموقعها الاستراتيجي وسط سوريا، وأصبحت العقدة الأكبر للنظام خلالها، تعود اليوم إلى سيطرة الأسد.

حمص مأساة وتاريخ ثوري عريق

انتفضت مدينة حمص منذ بداية الثورة السورية، مطالبة بإسقاط حكم الأسد وشاركت بأعداد ضخمة قدرت بعشرات الآلاف، في تظاهرات ساحة «الساعة» المشهورة، والتي تغيّر اسمها إلى ساحة الحرية بعد أن فضت قوات الأسد الاعتصام الذي شارك فيه الآلاف في 18 نيسان 2011، أقيل بعدها محافظ حمص واستبدل بآخر أملًا باحتواء المظاهرات إلا أن «العديّة» أكملت ما بدأته ليطلق عليها اللقب «عاصمة الثورة».

اقتحمت قوات الأسد أحياء حمص في السادس من أيار 2011، بحجة ترويع الأهالي من قبل جماعات وصفتها بـ «المسلحة» وسقط على إثر الاقتحام أعداد كبيرة من الشهداء والجرحى، لترتكب بعدها مجزرة الخالدية في الثالث من شباط 2012.

ثم ما لبثت أن بدأت بقصف أحياء حمص مخلّفة دمارًا كبيرًا في بنية المدينة التحتيّة ومرافقها العامة، ما أفضى إلى حركة نزوح واسعة منها، لتتوالى بعدها المجازر بحق أهالي حمص، ويتحرر قسم كبير من أحيائها بما فيها حمص القديمة.

وتبدأ معارك الكر والفر في الأحياء القديمة بين مقاتلي حمص وقوات الأسد التي اتبعت منهج التجويع والحصار الخانق، والذي عاش على إثره الأهالي حالة إنسانية كارثية دامت أكثر من عامين ما اضطرهم إلى النزوح نحو المدارس والجوامع والكنائس في حي الوعر.

وبعد عامين من «الصمود»، توصل الجانبان برعاية الأمم المتحدة إلى إيقاف مؤقت لإطلاق النار من الطرفين والتعهد بنقل مقاتلي المعارضة وإجلاء مئات المدنيين باتجاه بلدة الدارة الكبيرة في الريف الشمالي للمدينة، مقابل إفراج المعارضة عن أسير روسي وإيرانيين كانوا يقاتلون في صفوف حزب الله اللبناني، وإدخال المساعدات إلى بلدتي نبل والزهراء المحاصرتين في ريف حلب من قبل المعارضة.

احتلال إيراني

وتتجلى عمليّات التهجير القسري وطمس الهويّة واضحة في حمص، من خلال التطهير العنصري للأهالي على أساس طائفي، كما لا تخفى تبعية نظام الأسد لإيران منذ عهد الأسد الأب، وجاء تأكيد هذه الوقائع من خلال تصريحات على لسان «حسين همداني» قائد الحرس الثوري الإيراني عن أهمية سوريا بالنسبة لإيران، والتي تعتبرها «المحافظة الخامسة والثلاثين» لها، موضحًا أن الأسد يقاتل فيها نيابة عن إيران فقط، على اعتبارها «مهمة جدًا للحفاظ على طهران».

من جهة أخرى يأتي كشف «همداني» عن استعداد بلاده لإرسال مئة وثلاثين ألفًا من عناصر الباسيج (قوات التعبئة الشعبية العسكرية) للقتال في سوريا، في إشارة منه إلى أن سوريا تشكل ركيزة رئيسية للنظام الإيراني، ولابد من السيطرة عليها سواء من خلال نظام الأسد أو غيره.

وفي أول تقارير تلفزيون المنار إثر اتفاق حمص، يشرح أهمية السيطرة على حمص في الصراع الدائر في سوريا، اعتبر «سقوط حمص هو سقوط الثورة»، مؤكدًا على تحقيق الأسد وحلفائه بتأمين «خط طهران-البحر المتوسط».

آراء وتحليلات

تداولت العديد من الصحف الغربية والعربية موضوع الهدنة في حمص على أنها تصب في مصلحة النظام ولاسيما توقيتها الذي جاء بين يدي الانتخابات المقرر إجراؤها في الثالث من حزيران هذا العام، في حين استنكر الآلاف من رواد صفحات التواصل الاجتماعي «تسليم حمص للأسد» على حد قولهم.

لكن آخرين يقولون إنه لا يمكن توجيه اللوم لمدينة صمدت بشيوخها وأطفالها ومقاتليها، في وجه حصار استمر أكثر من عامين.

عنب بلدي - العدد 116 - الأحد 11 أيار/مايو 2014
enabbaladi@gmail.com

البحث عن الهوية

ابراهيم سارة

منذ أن بسطت الثقافة الغربية سيطرتها العالمية ونجحت في تطوير مجتمعاتها، أصبح مفهوم «الحضارة العالمية» أحد نتاجات الحضارة الغربية، وحاولت النخب الغربية أن تبشر بمنهجها وطريقتها في المجتمعات غير الغربية، ورسالتها: «لكي تنجح يجب أن تكون مثلنا، طريقنا هو الطريق الوحيد».

هل هذا صحيح؟ أليس هناك حل آخر للتحديث دون تغريب؟

تبنى مصطفى كمال أتاتورك في بداية القرن العشرين سياسة التغريب، ورأى أنها الطريق الوحيد لتحديث تركيا، حرّم لبس الطربوش، وشجّع الناس على لبس القبعات، وأصدر قرارًا بأن تُكتب اللغة بالحروف الرومانية بدلاً من الحروف العربية، وألغى المحاكم الدينية التي كانت تطبق الشريعة الإسلامية، وجاء مكانها بنظام جديد مؤسس على القانون السويسري، وفرض المبادئ الست «الكمالية» وهي الشعبية والجمهورية والقومية والعلمانية والدولانية والإصلاحية.

في بدايات القرن الواحد والعشرين يتبنى بعضنا الرؤية الكمالية، فيبشّرون بالديمقراطية الغربية باعتبارها الحل الوحيد للتخلص من ديكتاتوريات ذبحتنا، وينادون بالعلمانية للتخلص من مؤسسة دينية تخلت عنا، ويتبنون «المواطنة» لمواجهة أحكام الشرعية الإسلامية، ولسان حالهم يقول: «عندما نقبل بالنموذج الغربي صراحةً، عندها فقط يمكننا أن نتقدم»، ويضيفون «كيف يمكنك التغلب على الصراع بين الإسلام والتحديث في المسائل الاقتصادية مثل فوائد البنوك، والمواريث، وعمل المرأة»، لا بد إذًا من تغريب من أجل التحديث وفق هذا الرأي.

في مواجهة التيار «الكمالي» برز تيار آخر رأى أن التحديث ينطلق من الحفاظ على الثقافة المحلية والتمسك بها والعودة إلى «الأصول». هذا التيار انتشر في آسيا عمومًا وفي الصين خصوصًا. فمنذ بداية الثمانينات بدأت الحكومة الصينية تنمي الاهتمام بالديانة المحلية الكونفوشية، وأعلن قادة الأحزاب أنها «الاتجاه الرئيسي» للثقافة الصينية. يعتقد الآسيويون أن نجاحهم الاقتصادي جاء نتيجة لثقافتهم الآسيوية، ويقارنون بين قيم الثقافة الآسيوية التي هي كونفوشية في الأساس: النظام، الانضباط، مسؤولية الأسرة، العمل الجاد، الجماعية، الاعتدال، وقيم الغرب المتمثلة في الانغماس الذاتي والكسل والفردانية والجريمة وعدم احترام السلطة، وكلها مسؤولة عن انهياره.

إن نجاح الآسيويين الاقتصادي وقدرتهم على تحقيق معدلات تنمية سنوية استثنائية فاقت 10% أحيانًا، زادهم ثقة بثقافاتهم، فانتقلوا للتسويق لها، وأعلنوا بعلو الصوت أنه إذا كانت الولايات المتحدة تريد أن تنافس الشرق فعليها أن تتعلم شيئًا أو أكثر من المجتمعات الشرق آسيوية.

يتبنى بعضنا أيضًا فكرة «الأصولية»، يقولون: ألا يكفينا قرن كامل من التقليد وتبني مختلف النظريات الشرقية والغربية؟ ألم نتسابق لاعتناق الاشتراكية والقومية يوم كانتا «موضة» كما هي الديمقراطية اليوم؟ ألم يعترف الغرب أن الديمقراطية هي وسيلة للسيطرة على الشعوب وخلق «فوضى» ... «خلاقة»؟.

ثم إن كانت العلمانية وسيلة الغرب للتخلص من الحكومات الدينية «الثيوقراطية» التي سيطرت عليه في القرون الوسطى وصنعت تخلفه، فمتى حكمتنا «الثيوقراطية» حتى تكون العلمانية «مخلصنا».

ألم يكتشف الغرب أن فوائد البنوك كانت السبب الرئيسي لأزمته الاقتصادية، ألا تنادي المجتمعات الغربية بالعودة إلى قيم الأسرة بعد أن كوتهم قيم «الانفلات» و«الانحلال الأخلاقي». بعد كل ذلك ألا يحق لنا أن نقول -والقول للأصوليين- إن الديمقراطية والعلمانية والقيم الغربية «كفر» وإن «الإسلام هو الحل»؟

يقول الترابي «الدين هو محرك التقدم، والإسلام النقي هو الذي سيلعب دورًا في الحقبة المعاصرة، الدين لا يتعارض مع تطور الدولة الحديثة».

في مكان ما بين التيارين السابقين وقف دعاة ماسُمي بـ «الإصلاحية» ليحاولوا الجمع بين التحديث والمحافظة على القيم الأساسية والممارسات الموجودة في ثقافة المجتمع المحلية. في ثلاثينات القرن التاسع عشر نادى «محمد علي» بـ «التحديث التقني دون تغريب ثقافي زائد»، ورفع اليابانيون الشعار «الروح اليابانية... التكتيك الغربي»، هؤلاء لا يرفضون التصنيع ولا التنمية ولا العلم ولا التكنولوجيا، هم فقط يعلنون استقلالاً ثقافيًا عن الغرب فيقولون: «سنكون حديثين ولكننا لن نكون أنتم».

بعض ثالث منا يعتقدون أن هذا هو طريقنا للخلاص، هم يتفقون مع الأصوليين في نقد العديد من الفلسفات الديمقراطية ويرفضون تقديسها ويذهبون إلى نقد ممارساتها التي قد تتنازل عن قيم المجتمع الخُلُقية لكسب صوت ناخب «شاذ»، كما أنهم يرفضون مبدأ «الدين لله والوطن للجميع» معلنين أن «الحاكمية لله»، ولكن ألم يسمح لنا الله ببعض المساحة للحركة؟ ألم يقل محمد (ص): «أنتم أعلم بأمور دنياكم مني»، ألم يأمرنا ربنا بالشورى فرمينا جانبًا لما رضينا «بالدولة العضوض»، ثم كان أن طور الغرب ديمقراطيته بآليات تفوقت أو تفوق بعضها؟!

ما المشكلة إذًا في الاستفادة من بعض آليات الديمقراطية الغربية تحت ظل «حاكمية الله» وما الخطأ في البنوك إن لم تكن ربوية، وإن كنا نرفض علمانية فصل الدين عن الدولة، ألسنا بحاجة لإعادة تعريف دور رجال الدين ومهامهم ووظائفهم لئلا يكونوا أداة بيد الدولة العضوض، دولة القهر والاستبداد؟.

يقول برودويل: «الإسلام والتحديث لا يتصادمان، المسلمون المتدينون يحضّون على العلم، ويعملون في المصانع بكفاءة، ويستخدمون الأسلحة المتطورة. التحديث لا يتطلب أيديولوجية سياسية ولا مجموعة من المؤسسات بعينها مثل: الانتخابات، الحدود الوطنية، المؤسسات المدنية».

تلك نظرة خاطفة موجزة لثلاثة آراء حول الطريقة الأنجع للانتقال إلى الحداثة، فأيها نختار؟.

يرفض كثيرون منا النموذج الكمالي، ودليلهم فشل «أتاتورك» في تغريب تركيا وتحديثها بآن واحد. فشلٌ انتقل بالامبراطورية العثمانية إلى «دولة ممزقة» رفضت هويتها ورفضها الغرب في اتحاده قائلاً بوضوح «هذا نادٍ مسيحي»، ويرفض آخرون أي نداء للأصولية فهو يعني عودة للدين والذي وفق رأيهم «أفيون الشعوب».

نقاشنا حول الهوية اليوم هام وذو أولوية، ولكن دعونا نحاول أن نسمع بعضنا. عندما نقول إن الكمالي كافر بالضرورة، فنحن نجعل سماع رأيه خطيئة، وعندما نسخر من دعاة الأصولية أو الإصلاحية معتبرين أننا نمتلك الحقيقة، فإننا نختلف مع حقائق التاريخ وعلوم السياسية، فكما يقول المهاتما غاندي: «من يقول أن الدين مستقل عن السياسة، لا يعرف الدين ولا السياسة».

«اسرائيل» بأقنعة سورية

فيكتوريوس بيان شمس

دفع السوريون كغيرهم من العرب، ومنذ ثورة فلسطين عام 1936، الكثير في سبيل تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني، الذي أصبح من نافل القول إنّه احتلال إحلالي ذو سمات عنصرية عرقية، تشبه إلى حد بعيد نظام «الأبارتهايد» وقبله النازية في ممارساته ضد أصحاب الأرض الأصليين.

كانت انعكاسات هذا الاحتلال كارثية، بحيث شُرِّد الشعب الفلسطيني إلى دول الشتات في مأساة لا تشبه إلا مأساة الشعب السوري منذ القيام على نظامه في العام 2011. هذه المأساة التي شُرِّد على خلفيتها نصف الشعب السوري، واستشهد من أبنائه حوالي 300 ألف، ومثلهم معتقلون، عدا عن الكم الهائل من الجرحى والمفقودين. أي إن سوريا التي كانت قبل العام 2011 قد لا تعود أبدًا. كان من نتائج ضرب البنية الاجتماعية السورية مصادرة قرارها السياسي، إن من جهة النظام، أو من جهة «المعارضة»، أو قل «المعارضات» على اختلاف أيديولوجياتها وارتباطاتها وولاءاتها.

كان النظام الذي استمد «شرعيته الوطنية» من مأساة الفلسطينيين، قد دمّر سوريا في ترجمة حرفية للشعارات التي رفعها منذ بدء الحراك: «الأسد أو نحرق البلد»، «الأسد أو لا أحد».

في ظل هذا الوضع الذي انزلق بالبلد إلى مهاوي الحرب الأهلية، وبتعبير جلي لاستغلال اللحظة، برز صوت «المعارض» كمال اللبواني، ليطرح قبل أسابيع مبادرته للسلام مع «إسرائيل» مبرّرًا ذلك في حديثه لموقع «إيلاف» في 14 نيسان 2014 أثناء تعليله أسباب حديثه للإعلام الإسرائيلي: «إذا كنت من معادي إسرائيل وليس اليهود فيمكنني إقناعك بأن السلام أخطر وجوديًا على الصهيونية من الحرب». بهذه البساطة يحاول هذا «المعارض» إقناع الناس بأن «إسرائيل» لا تعرف هذا اللغز، وهي ماضية للوقوع في فخّه، إذ توقّع معه اتفاقية سلام؛ فتفني نفسها بنفسها. و «الدكتور المعارض» الذي كان يُنظّر منذ فترة لضرورة دعم «جبهة النصرة» وبقية التنظيمات الأصولية الإسلامية في مواجهة الآلة القمعية للنظام وحلفائه من ذوي اللون الطائفي الواحد، والذي اعتبر أن «الجولان يمكن أن يتحوّل إلى منطقة صناعية وسياحية مشتركة. منتزه سلام دولي، من دون أن تكون هناك حاجة لإخلاء الإسرائيليين». لم يتحدّث في مبادرته عمّا ستؤول إليه أحوال الفلسطينيين الذي هُجّروا للمرة الثانية عندما ارتبط مصيرهم بمصير أشقائهم السوريين. ففي مطلع هذا العام، استطاعت «إسرائيل» فرض ما يسمّى قضية «اللاجئين اليهود» على وزير الخارجية الأمريكي جون كيري والذي يعمل على استكمال ملفات التسوية بين الفلسطينيين و «الإسرائيليين». هذا الملف الذي يعتبر أن على الدول العربية أن تعوّض الفلسطينيين وتوطّنهم، مقابل تعويض «إسرائيل» لليهود الذين طُردوا من البلاد العربية.

هكذا تتبدّد الدهشة والغرابة عن تصريحات اللبواني «لإيلاف».

المفارقة هنا، أن فريد الغادري رئيس ما يُسمّى «حزب الإصلاح السوري»، والذي زار «إسرائيل» في حزيران 2007، والذي صرّح «ليديعوت أحرونوت» أنّه يزور «إسرائيل» منذ العام 1996. صرّح أيضًا لذات الموقع (إيلاف)، بعد انطلاق الثورة السورية بأقل من شهرين: «أنا كسوري لدي قضية سورية ولست فلسطينيًا لكي أُحارب لفلسطين».

على شاكلة هذا التصريح استنتج الغادري بأن «إسرائيل أرجعت سيناء لمصر لأنه أتاها إنسان عاقل وقال لها لا عنف بعد الآن ونحن نريد الشيء ذاته». وعندما سئل ما إذا كان سيقبل الشعب السوري بهذا السيناريو، أجاب: «عندما يفهم الشعب السوري الأطروحات سيقبل». هكذا ببساطة، سينسى الشعب السوري تاريخه كلّه بشهدائه وآلامه وأيتامه وأراضيه وأشقائه الفلسطينيين واللبنانيين؛ شريطة فهمه لهذه «الأطروحات». ولم يتوانَ وقتها بأن يتحدّث باسم الشعب السوري الذي لم يعرفه؛ إلا بسبب الصخب الذي أحدثته زيارته لفلسطين المحتلة: «يومًا ما سيرفرف العلم الإسرائيلي في دمشق، لأن الشعب السوري مسالم وطيب ولا يستطيع أن يحمل الكراهية، ولكن فرض بشار الأسد على الشعب السوري أن يكره ويقاتل ويعادي إسرائيل».

جدير بالذكر هنا، أن لا علاقة لبشار الأسد بعداء الشعب السوري «لإسرائيل». لا بل على العكس، فبسبب طبيعته التسوّوية، جهد النظام السوري ومنذ أواسط تسعينيات القرن الماضي على التفاوض مع «إسرائيل»، أي إن التسوية، هي خيار النظام، وليس الحرب.

قبل اندلاع الثورة السورية بأسابيع قليلة، كان النظام السوري قد أنهى في اسطنبول، وبإشراف ووساطة مباشرة من الإدارة التركية، آخر جولات مفاوضاته السرية مع «إسرائيل»، التي كانت قد بدأت منذ العام 2008، عندما كان النظام السوري يعيد صياغة علاقاته مع تركيا بعد عقود من الجفاء بين النظامين، والتي ما لبثت أن عادت للجفاء بعد الموقف التركي من الثورة، وهذا خير دليل على أن النظام السوري يتعاطى مع الآخرين بحسب موقفهم منه، لا من فلسطين، أو الجولان أو غيرها كما يدّعي ليل نهار، لأن علاقاته مع تركيا كانت قد أعيدت أصلًا بعد تناسي النظام للأراضي السورية التي احتلتها تركيا في العام 1938. لا بل أبعد من ذلك، وأكثر حدّة، ما صرّح به رجل الأعمال النافذ، ابن خال بشار الأسد، رامي مخلوف في 2011/5/11 (أي بعد ستة أيام على تصريحات فريد الغادري) عندما قال: «أمن إسرائيل من أمن سوريا». في دلالة واضحة لطبيعة العلاقة بين النظام والعدو. والغريب هنا أيضًا، أن النظام السوري برّر تصريح رامي مخلوف باعتباره «رأيًا فرديًا يعبّر عن صاحبه»، لكأن حرية الرأي والتعبير متاحة للمواطنين في ظل أنظمة من هذا النوع. ثم ماذا لو صرّح معارض ما بمثل هذا التصريح؟ هل كان سيُدرج تصريحه في باب «حرية الرأي والتعبير» التي يتمتّع بها ابن خال رئيس الجمهورية؟

بعد كل هذا، تبدو الإطاحة بالتركيبة السياسية السورية الحالية (نظامًا ومعارضةً) من خلال الحرب الدائرة في سوريا، واحدة من ضروريات الحفاظ على موقف سليم صحيح، يحافظ على حقوق ومصالح الشعبين السوري والفلسطيني.

وتتوالى الهزائم...

أحمد الشامي

يدلي الكثيرون بدلوهم في شأن كيف كان ممكنًا تلافي كارثة سقوط «حمص» وقبلها «القصير» و «يبرود». ما نستطيع قوله هو أن الأسد ينتصر عسكريًا بفضل تخطيط ومساعدة أصدقائه وبسبب تخاذلنا وخمول «أصدقائنا». هذا ليس تثبيطًا للهمم لكنه استقراء للواقع، فالحرب ليست مهنة من لا عمل له، وجنرالات «إيران» لا يجدون في مواجهتهم سوى حرفيين ومقاتلين غير مدربين وغير محترفين، لا يملكون سوى القليل من السلاح وإرادتهم، لكن هذا لا يكفي لا للصمود ولا للنصر.

الحرب تحتاج لمتخصصين ولعسكريين وتحتاج لتنظيم وإدارة وموارد، لم نجهد لتوفيرها ويضن بها علينا من يدعون أنهم «أصدقاؤنا» وهم لا يختلفون كثيرًا عن أعدائنا.

لكن، هل فعلنا ما يجب علينا فعله قبل أن نتوسل العون من الخارج الذي لا يبالي بنا؟

لماذا يهب أصدقاء سوريا لنجدة حمص في حين يغط «جيش علوش» وأمثاله في نوم عميق وتتبارى «الكتائب» في السلب والنهب؟ ماذا ننتظر حين يصبح «نجار الباطون» قائد كتيبة ويبحث الضابط المحترف عن عمل في مجال البناء؟ ماذا نتوقع حين يكون «المتعهد» خريج كلية الشريعة ومن لا خبرة عسكرية لديه قائدًا لجيش، في حين يتسكع الضباط في المخيمات؟

لقد عودنا نظام الأسد على «الحروب الاستعراضية» مع «العدو» الإسرائيلي لكن الحرب الحقيقية والوحيدة هي تلك التي يشنها نظام الاحتلال الأسدي الإيراني على سنة سوريا بهدف إبادتهم وتهجيرهم.

في الحروب هناك منتصر يحظى بكل شيء وخاسر لا يبقى لديه شيء، في الحروب المحظوظ هو من يختار طريقة موته فالأصل في الحرب هو الموت، موت العدو أو الشهادة ولا شيء آخر.

كيف ننتصر ونحن «نستورد» الاستشهاديين و «نصدّر» المهاجرين ليموتوا فارين في الزوارق؟

كيف لنا أن نواجه مبراطوريات الشر من الشرق والغرب حين نوكل أمورنا لمن هو شبه أمي ونزدري المثقف والمتعلم؟

كيف نتوقع من العالم أن يساعدنا ونحن ندافع عن «جبهة النصرة» الخاضعة للظواهري ويريد بعضنا إقامة دولة طالبانية في شرق المتوسط؟

الحرب ليست أمرًا غيبيًا ينفع فيه «الدعاء والتقوى» فقط، بل هي أمر دنيوي يخضع لقواعد منطقية، من لا يدركها عليه أن يتوقع الهزيمة تلو الأخرى.

بأيدي المقاتلين والمزارعين

الزراعة مستمرة في داريّا

إبراهيم أبو سعيد - داريا

مرت مدينة داريا بفترة مضنية من الحصار استمرت عامًا ونصف، وقد منعت قوات الأسد خلالها دخول المواد التموينية والمساعدات إلى المدينة، ما دفع المحاصرين إلى الاعتماد على الإنتاج المحلي عبر زراعة بعض النباتات التي يستطيعون توفير احتياجاتها.

عنب بلدي تسلط الضوء على انتشار الزراعة التقليدية في داريا، والصعوبات التي يواجهها المقاتلون والمزارعون لزراعة مساحات صغيرة تسدّ حاجتهم.

مقاتلون مزارعون

أبو أيمن، قائد إحدى المجموعات في الجيش الحر، قام مع مجموعته بإصلاح مساحات صغيرة وزراعتها، نظرًا لطول فترة الحصار وافتقارهم إلى الغذاء، لكن المجموعة عانت ضيق المساحة، إذ تسلمت جبهةً بين الأبنية السكنية، حيث لا تصل الشمس إلى المزروعات إلا ساعات معدودة خلال النهار، بحسب أبي أيمن.

ولدى سؤالنا عن مصدر البذار، أجاب أبو أيمن «نسبة كبيرة من سكان داريا يعملون في الزراعة، لذلك فالبذار موجودة في البيوت التي كنا نرابط فيها، كما كنا نؤمن بعضها عن طريق المكتب الإغاثي في المجلس المحلي».

وأضاف أبو أيمن أن ما ينتجونه لا يكفي احتياج المقاتلين إلى الطعام، لكنهم استطاعوا خلال الفترة «القاسية من الحصار، مع حسن التدبير، طبخ وجبة يومية من الخضروات»، إضافة إلى «وجبة الشوربة التي يصنعها مطبخ المدينة»، مشيرًا إلى أنهم يزرعون أنواعًا من الخضراوات «غنية بالحديد لتعطي الطاقة لجسم المقاتل، مثل الخس والسبانخ».

لم يتركوا أرضهم

أبو محمد أحد المزارعين لم يترك أرضه، كما الحال لدى بعض المزارعين، يقول إنه بقي ليعتني بأرضه وبعض أراضي أقاربه وجيرانه، لكن جزءًا من المحصول تضرر نتيجة القصف وبقي "جزء لا بأس به كنت آكل منه أنا وأسرتي وأعطي منه من يأتي ويطلب الطعام... لم أردّ أحدًا من المدنيين أو الجيش الحر».

ولأن أبا محمد يزرع عدة مساحات، فإنه وجد بداية الأمر صعوبة كبيرة في تأمين البذار والمحروقات لتشغيل مضخات الماء وسقاية الأرض، لكن المجلس المحلي أصبح «يؤمن لي البذار ويعطيني قليلًا من المازوت»، كما أنه اشترى مني محصول «البقلة، والكوسا ليضعها في مطبخ المدينة"، بينما توزع باقي المحاصيل مثل البندورة مباشرة لكل من يأتي إلى مكان الزراعة.

دون مقابل..
المكتب الإغاثي ينظم الزراعة

بدوره يحاول المكتب الإغاثي، تنظيم المساحات المزروعة وادخار محاصيلها، ثم توزيعها على المحاصرين.

أبو عمار أحد العاملين في الزراعة ضمن المكتب الإغاثي يقول لعنب بلدي «قمنا بسقاية كثير من الأراضي المزروعة التي نزح أصحابها واعتنينا بها»، مشيرًا إلى دعم المجلس المحلي بالمحروقات بعد نفادها من المزارع والبيوت.

وأضاف أبو عمار أن المكتب استطاع زراعة بعض المحاصيل الضرورية وتزويد المطبخ بها صيفًا، كما أمّن زراعة المحاصيل الشتوية، إضافة لبعض المحاصيل الموسمية المهمة عبر تقديم المساعدة إلى المزارعين.

وأجاب أبو عمار عن سؤالنا حول الأجر الذي يتقاضوه جراء عملهم بالقول «لم نأخذ قرشًا من أي شخص، حتى أننا كنا نرسل الحصص إلى بعض المدنيين الذين يخجلون من المجيء وأخذ حاجتهم»، غير أن عاملي المكتب يتقاضون راتبًا شهريًا تعويضًا عن عملهم.

يذكر أن بعض المزارعين والمكتب الإغاثي واجهوا اتهاماتٍ في الفترة السابقة من مقاتلي الحر حول تحفظهم على المزروعات في المطبخ، لكن سياسة الترشيد هذه حافظت نسبيًا على طعام المقاتلين فترة أطول.

الضغوط تنجح، وبنك «HSBC» يعتذر عن قراره بإغلاق حسابات السوريين في بريطانيا

محمد حسام حلمي

ذكرنا في العدد 110 الصادر بتاريخ 30 آذار 2014 عن تعرض السوريين المقيمين في بريطانيا لخطر إغلاق حساباتهم من البنوك البريطانية، إذ تلقى عدد من أبناء الجالية السورية عدة رسائل تنذرهم بقرار البنك بإغلاق حساباتهم، وكانت مبررات البنك أنهم مواطنين لدولة مفروض عليها حظر اقتصادي.

وفي متابعة من عنب بلدي للمستجدات الأخيرة في القضية، صراح الدكتور هيثم الحموي لعنب بلدي، وهو مدير مؤسسة «فكر وبناء» الجامعة للجالية السورية بمانشستر، عن قيام المؤسسة بعدة إجراءات تهدف إلى وضع مزيد من الضغوط على البنوك لمنعهم من إغلاق حسابات السوريين. فقد أصدرت المؤسسة بيانًا صحفيًا الشهر الماضي يفضح ممارسات بنك «HSBC» الذي يعاقب زبائنه ممن يحملون الجنسية السورية بإغلاق حساباتهم. وأضاف د. الحموي أنه تم اللقاء والتواصل مع عدد من السياسيين وأعضاء في البرلمان للمساعدة بوضع مزيد من الضغط على البنوك. وقام المركز خلال الفترة الماضية بتوثيق كافة الوثائق والأوراق التي تلقاها عدد من السوريين والتي تهدد بإغلاق حساباتهم، وسيتم إرسال كافة الوثائق يوم الاثنين القادم لعضو البرلمان في مدينة مانشستر «جون ليدش» الذي سيقوم بدوره بإرسالها إلى البنك.

HSBC

In addition you were also requested to present six month's Bank statements for your Halifax Bank Account. These statements were requested so that we could fully understand the nature of your financial situation due to enhanced requirements required at that time by HSBC Bank.

I do accept that the placing of the inhibit on your account should not have taken place. I am sorry for this error and have taken the opportunity to provide further training and coaching to our staff to ensure that this does not happen again. I do however understand from the Personal Banker who dealt with you that she recognised the potential inconvenience that this may cause to you and she suggested that she transfer £3000 from your HSBC Bank Account to your Halifax Bank Account so that you would have access to your funds whilst the inhibit was in place. This transfer was then made with your signed authority.

In addition you have stated you have concerns that we were being prejudiced due to your Syrian nationality. I can confirm that certain countries and regions worldwide do require special attention from both a legal and regulatory perspective, and this is because the financial controls of certain countries are different from the United Kingdom, and indeed HSBC Bank.

This can impact upon the financial transactions of the entities and individual persons of those countries. I can confirm that this is not exclusive to the nationals of those countries, as the same level of attention is paid to any HSBC client who resides in, or has connections with any country that does not hold the required financial regulations.

If you are not satisfied with this response, you can refer your complaint to the Financial Ombudsman Service. Further details for the Financial Ombudsman Service are set out in the enclosed leaflet and you have six months from the date of this letter to refer your complaint to them. Clearly, I hope you will not find this necessary.

Thank you again for taking the time to bring your concerns to our attention.

Yours sincerely

Mrs Jane Phillips
Area Director

أما ياسمين، الطالبة الجامعية، التي تلقت رسالة تهديد من البنك نفسه، فقد نجحت في جعل إدارة البنك تتراجع عن قرار إغلاق حسابها بعد قيام النائبة بالبرلمان البريطاني « لوسي باول» بالتواصل بالنيابة عنها مع البنك للاستفسار والتوضيح عن أسباب التهديد بإغلاق حساب ياسمين. واعتذرت إدارة البنك لياسمين، واعترفت مديرته «جين فيليبس» في رسالتها «أن قرار إغلاق الحساب كان خطأ، وأن البنك سيقوم بتدريب موظفيه بشكل أفضل لضمان عدم حصول مثل هذا الأمر مرة ثانية»

لكن برغم الضغوط المستمرة على البنك المذكور، فقد تلقى محمود قبل أسبوعين، بحسب ما ذكر في إحدى المجموعات الخاصة، رسالة من البنك تحذره بأن حسابه سيتم إغلاقه لأن سجلات البنك تشير إلى أن عنوانه المسجل يشير على أنه مقيم في بلد يخضع لعقوبات مالية وحصار اقتصادي. وأضاف محمود في تعليقه، أن موظف البنك طلب وثيقة تثبت إقامته ببريطانيا تحمل عنوانه الحالي. وبعد قيامه بإرسال الوثائق المطلوبة تلقى محمود رسالة من البنك يوم الاثنين 6 أيار تعلمه بأنه لن يتم إغلاق حسابه.

أما «ك.م» الحاصل على شهادة الماجستير في التكنولوجيا الحيوية من جامعة كينغستون، فقد ذكر لعنب بلدي أنه مازال بانتظار قرار البنك النهائي بشأن حسابه بعد إرساله كافة الوثائق والأوراق التي طلبها البنك منه في اتصال هاتفي.

وقد نجحت جهود الجالية السورية والحملة التي أطلقتها مؤسسة «فكر وبناء» بمانشستر بوضع مزيد من الضغط على البنوك، ما أجبر بعضها على التراجع عن قرار إغلاق الحسابات البنكية للسوريين المقيمين ببريطانيا، ومازالت جهود الجالية مستمرة لإلغاء قرار البنوك بشكل نهائي.

الطريق إلى الجحيم

ما بين «كامبات» بلغاريا وسجون اليونان أعمار السوريين تضيع هباءً منثوراً

لمى الديراني - عنب بلدي

لجأ السوريون منذ تأزم الأوضاع داخل سوريا للهرب خارج البلاد خوفًا من القصف أو الاعتقال أو سعيًا لحياة «آمنة ومستقرة». وتطلعت كل العيون إلى «أوروبا» التي كانت العالم المثالي لأحلامهم المتكسرة. هناك حيث المعاملة الإنسانية واللجوء وأخذ الجنسية «بغمضة عين»، كما صور المهربون لكثيرين طريق الوصول إلى «بلاد النعيم». ولأن المهربين لم يكن دورهم إلا أن «يصنعوا من البحر طحينة» للاجئين الذين ضاقت بهم الدنيا بما رحبت، جعلوا من الهاربين مصدر رزق يدر عليهم بالربح الكثير طالما كان رأس مالهم مأساة البشر والاتجار بأرواحهم وآلامهم.

أول الطريق «حنجلة»

أنس أبو مالك، انشق عن جيش النظام والتحق بصفوف الجيش الحر في مدينته إلى أن أصيب لأكثر من مرة، فأقنعه أحد أقربائه الموجودين في ألمانيا بالهروب إلى هناك لتلقي العلاج. وكان أول الطريق الخروج إلى تركيا ومنها انطلق إلى بلغاريا بواسطة مهرب، لينتهي به الطريق سجينًا في مخيمات بلغاريا «اللاإنسانية» ويمضي من عمره أكثر من ستة أشهر حبيس الغرباء.

ويقول: «بعد وصول الثورة السورية إلى ما وصلت عليه ويأس غالبية الناس من نهاية قريبة لسفك الدماء، بات هدفهم الهجرة لأوروبا من أجل حياة أفضل. توجهت إلى مدينة أدرنا التركية، قبل الانتقال إلى اليونان، ولكن بسبب التشديد الكبير على الحدود توجهت إلى بلغاريا سيرًا في الغابات، الذي يستمر الطريق فيها بين 3-5 أيام حسب سرعة المسير ووجود أطفال أو كبار سن ضمن المجموعة، وقد حدثت عدة حالات وفاة بين كبار السن قبل الوصول إلى بلغاريا. إحدى المسنات دفنت في الغابة بينما وصلت أخرى منهكة وأسلمت روحها وهي بين يدي الشرطة البلغارية».

كان أنس محظوظًا لأن قريبه الذي تكفل بخروجه دفع له للصعود في سيارة مع عائلة عراقية مهاجرة حتى وصل الحدود البلغارية، وكان عليهم قطع الحدود ركضًا إلى الجهة المقابلة. وكان بانتظارهم «فان» أقلهم إلى بلوفديف ليجد في انتظاره شاب، ليخرجه إلى قرية أخرى بقي فيها حوالي الشهر، وكان قد رتب له السفر بالطائرة إلى ألمانيا، لكن مساعي المهرب لم تفلح. وتم تأمين هوية بلغارية مزورة ليتوجه إلى الحدود الرومانية ليشتبه به أحد رجال الشرطة وينزله للتحقيق وتبدأ حكاية دخوله للمعتقلات البلغارية.

حالة السجون يرثى لها وأطفال ونساء وشيوخ ضمن «المساجين».

انتقل أنس وعائلة سورية أخرى تم إيقافها إلى سجن مكون من ثلاث زنازين. ويتابع: «بعد ساعتين استدعيت للتحقيق بعد أن أصريت على أنني لست سوريًا وتابعت حديثي بالإنكليزية مدعيًا أنني بلغاري من أصل تركي. بعد ساعتين استدعيت مجددًا وبدأ التحقيق معي عندها استسلمت وكتبت اسمي الحقيقي. قامت الشرطة البلغارية باستدعاء مترجم سوري واستمر التحقيق لثلاث ساعات عن دراستي وعملي ودِيني ومدينتي وتوجهي السياسي، وكانت تساورني الشكوك بالمترجم بأنه يتلاعب بأجوبتي. أعادوني لزنزانتي مع القليل من الطعام ثم أعادوني للتحقيق مرة ثالثة، عندها قاموا بتصويري وأخذ بصماتي وإعادتي للزنزانة».

في الزنزانة «القذرة» حسب وصف أبو مالك، كان هناك عائلات ومعها أطفال صغار، ثم أتت الشرطة وأخرجت بعض الشباب، ومنهم والد الأطفال، فصاروا يبكون ويصرخون مع والدتهم. وبعدها أخرجته الشرطة فجرًا إلى سجن «فيدن» واستدعي للمحاكمة بتهمة العبور غير الشرعي وفي نهاية المحاكمة علم بأنه تم إخلاء سبيله مع الانتظار لانتهاء العطلة لمدة يومين، إلا أن احتجازه استمر 57 يومًا لم يتنفس فيها هواءً نظيفًا ولم ير شمسًا. يقول أنس: «اكتشفت بعدها أن كلمة «يومين وبتطلع» كانت «حقارة» من المترجم ليبتز المساجين ويأخذ منهم أموالهم بحجة أنه يقوم بواسطات لإخراجهم. وكان النظام القانوني يفرض عقوبة السجن لمدة 55 يومًا لحاملي الأوراق المزورة. ثم أخلي سبيلي لأحال إلى سجن آخر وهو سجن البوسمانسي لأقضي فيه ثلاثة أشهر أخرى».

في السجن يتم تقديم ثلاث وجبات يوميًا، إلا أنها لا تؤكل في معظم الأحيان، بحسب وصف أنس، ويوجد طبيب لا يقدم شيئًا للمساجين إلا إبرة مسكن، وحجته أن إصاباتهم أو أمراضهم تفوق قدرته وبحاجة لمشفى. وانتهت رحلة أنس في مخيم «باسترغور» بانتظار ما ستؤول إليه حاله وهو هناك وحيد لا مال ولا أهل ولا معين، يأكل حين يكون معه بعض من نقود أو حين «يحنّ» عليه أحد فيطعمه.

تهديد للأمن القومي

وحتى اعتقال السوريين في بلغاريا كان له أنواع متعددة، أسوأها أن يكتشف البلغاريون أنك كنت مقاتلًا في صفوف المعارضة، عندها تختفي في سجونهم ولا أحد يعلم مكانك بحجة تهديد الأمن القومي، ثلاثة ممن كانوا في السجن مع أنس أخرجوا إلى سجن آخر لأنهم حملوا السلاح يومًا، ولم يعلم أحد بمكانهم ولا مصيرهم. وأضاف: «السفارة السورية تعمل يدًا بيد مع الشرطة البلغارية في اصطياد المعارضين هناك»

تركيا، نقطة الانطلاق نحو المجهول

على الحدود الأخرى، وفي اليونان، مآسٍ لا تنتهي بغرق المسافرين في البحر أو بزجهم في السجون اليونانية في رحلة بحثهم عن دولة أخرى تستقبلهم كلاجئي حرب. خالد ش. هرب أيضًا من شبح الاعتقال بعد موجة الاعتقالات التي شنتها قوات النظام انتقامًا من مدينته الثائرة، فخرج إلى لبنان وغادرها بعد 6 أشهر نتيجة المعاملة السيئة للسوريين هناك، وذهب إلى الأردن وخرج منها لذات الأسباب متوجهًا إلى أوروبا فكان أن تجسد خوفه سجنًا آخر من نوع وطعم آخر.

قام خالد بمساعدة صديقه بالتنسيق مع مهرب وخرج إلى تركيا ثم إلى اليونان عن طريق البر ومن بعدها قطع الحدود بقارب مطاطي صغير مع ثلاثة آخرين والمهرب. ووصلوا الضفة اليونانية بعد 25 دقيقة وبقوا هناك حتى مغادرة حرس الحدود اليوناني مساءً. وبدأت رحلة المسير لمدة ساعتين حتى وصلوا أول قرية هناك وبقي فيها خالد للصباح وغادرها إلى مركز المنطقة ومنها إلى مدينة أخرى إلى محطة قطار ليصل أخيرًا إلى أثينا في منتصف الليل.

المهربون يبتزون أموال الهاربين «عالطالعة والنازلة»

يقول خالد: «كلفني خروجي إلى اليونان 2300 يورو، وعند وصولي أخذني المهرب إلى منزله ولم يسمح لي بمغادرته إلا حين وصله تأكيد في اليوم التالي بأن قريبه في تركيا استلم النقود كاملة. وبعدها حاولت مرات عديدة السفر بالطائرة لكن لم أفلح ولم أجن سوى صرف نقودي».

يضيف خالد: «قمت بثلاث محاولات للسفر عبر المطار وفي كل مرة أدفع حوالي 500 يورو للتذكرة والهوية المزورة وتشتبه الشرطة بي على باب الطائرة ويتم نقلي للتحقيق ثم أغادر المطار، وقد تركت حقيبتي بما فيها من ممتلكاتي الشخصية تغادر مع الطائرة. وفي المرة الثالثة سجنت في سجن المطار ثم أحضروا لي مترجمًا وأخذوني للمحاكمة في اليوم التالي، وأخبرني المترجم بأن مشكلتي كبيرة وعليّ توكيل محام بأجرة 800 يورو، فوافقت لأنه لا حل لدي، بشرط أن يخرجني فورًا من السجن. وقمت بتوكيل محام فحكم عليّ بالسجن لمدة 6 أشهر مع التنفيذ بتهمة الدخول إلى البلاد بطريقة غير شرعية والتزوير. وانتقلت من سجن لآخر حتى وصلت إلى سجن لأكتشف أن كل من فيه تجار مخدرات، ثم نقلت إلى سجن آخر كل من فيه محكومون بالسجن المؤبد، وبقيت فيه مدة شهرين ونصف حتى صدر عفو عام وطردت من اليونان لأذهب إلى إيطاليا وأسجن فيها ثم أغادرها إلى النمسا فألمانيا، وخلال رحلتي إلى ألمانيا سجنت في السجون الإيطالية عدة أيام قبل وصولي إلى وجهتي الأخيرة».

وهكذا تمتد مآسي السوريين إلى ما وراء البحار بحثًا عن ملاذ آمن في بلاد «الغرب» لكنها تنتهي في معظم الأحيان في السجون بعد أن يفقدوا كل أموالهم بحثًا عن مهربين وبعد محاولات عديدة تنتهي بهم في سجون بلغاريا أو اليونان أو غيرها، ولم يقدم الائتلاف ولا الحكومة المؤقتة على اتخاذ تدابير لحل هذه المعضلة التي تنتهي إما بالغرق أو بالسجن وقلما تكون النهايات «سعيدة»، والخاسر الأكبر سوريا التي تستنزف أبناءها حيث حلوا.

ثنائية المأساة والإبداع

حنين النقري

النزوح، الهجرة، الاعتقال، التعذيب والاعتداء، الإصابة، هدم المنزل والحي والمدينة، استشهاد عزيز، الفاقة والحاجة، الحصار.. مفردات من قائمة تطول ولا تنتهي إذا حاولنا جمع المحن والتحديات التي واجهت -ولا تزال- معظم السوريين في السنوات الثلاث الأخيرة، وليس الكلام هنا بالجديد فقد استخدمت هذه الكلمات والآلام في بكائيات ومراثٍ كثيرة، وهذا تمامًا سبب كتابتي عنها وتسليطي الضوء عليها، فأي جدوى جنيناها جميعًا من الرثاء والبكاء والندب والشجب؟ وإلى متى نتعامل مع آلامنا وأحزاننا بالانتظار والانتظار فقط؟ ربما يكون طول أمد الثورة السورية أو تقلبات أوضاعها -مقارنة بثورات الربيع العربي- مدعاة للتعب والضجر والرغبة بأي حلّ كان، وتدني مستويات الصحة النفسية جراء الحرب وأوجاعها، لكن لم لا تتم المقارنة مع ثورات أطول وظروف أصعب مرت بها شعوب أخرى، ونرى كيفية تعاملهم معها.

القارة الأمريكية الجنوبية على سبيل المثال مرّت بحروب وانقلابات عسكرية جعلت الحياة فيها جحيمًا في الربع الأخير من القرن العشرين، ففي «تشيلي» مثلًا دام الانقلاب العسكري والحكم بقوة السلاح -مع ما يعنيه الأمر من اعتقالات ونزوح وقتل وتدمير ومقابر جماعية- دام قرابة السبعة عشر عامًا، والأمر شبيه في باقي دول أمريكا الجنوبية. اليوم نرى الأدب اللاتيني يزاحم شتى أنواع الأدب العالمي ويكتسب شهرة ومكانة بارزتين في معظم الجوائز العالمية، مثل كتابات باولو كويللو، غابرييل غارسيا ماركيز، ايزابيل أليندي، -وغيرهم الكثير- والتي تترجم في كثير منها المتاعب والأيام المريرة التي مرت بها تلك القارة.

الأمر ليس مجرد مصادفة، فثمة دلائل تشير إلى صلة ما بين ما كابدته بعض الشعوب وبين حجم الإبداع الذي صدر عنها، الأدب الروسي مثال حاضر هنا أيضًا، كما أن الأمر يبدو واضحًا عندما نلاحظ أن عددًا كبيرًا من الكتاب البارزين على مستوى العالم مروا بتجارب قاسية للغاية في فترة ما من فترات حياتهم، جعلت نتاجهم مصطبغًا بلهجة إنسانية صادقة، ومشاعر حقيقية دقيقة كان لها أثرها عند القارئ والناقد.

ليست نهاية العالم إذن، وما نمر به اليوم -مهما طال- مرحلة فحسب، من الجيّد أن نستذكر أيضًا أن شعوبًا أخرى مرت بنفس التجربة يومًا وخرجت منها بإرادة أقوى وبناء حضاري أكثر ثباتًا، ومن المهم ألا نجلس لننتظر ذاك اليوم المنشود بالنصر والفرج القريب، لأن الانتظار سيضاف إلى قائمة همومنا كلها.

التعامل مع الهموم والمشاكل والمواقف التي مررنا بها بالكتابة -تسجيل يوميات بسيطة فحسب- سيعطينا الكثير، فهو بدرجة أولى وسيلة تفريغ هامة وناجعة جدا للضغوط النفسية التي نمر بها، لا يحتاج الأمر إلى ألفاظ فخمة أو مقدمات مدبجة، لغة سلسة ومشاعر حقيقية أشبه بالثرثرة الكتابية ستكون كفيلة بتقديم راحة ننشدها، تنشيط ملكاتنا الكتابية، وجعلنا نقوم بأمر أثناء الانتظار، إضافة إلى أمر مهم للغاية: أرشفة وتوثيق ما نمر به كشعب كامل في هذه الفترة المهمة من تاريخنا (الكتابة هنا مجرد اقتراح ضمن اقتراحات كثيرة ممكنة كالرسم والتصوير وغيرهما).

النزوح، الهجرة، الاعتقال، التعذيب والاعتداء، الإصابة، استشهاد عزيز، الفاقة

والحاجة، الحصار.. ليس مراثٍ وبكائيات فحسب إذن.. لم لا نحاول النظر إليها كفرص ثمينة لإخراج أفضل ما لدينا من مشاعر وقدرات؟ التجارب الحدّية وبالغة الصعوبة لا يمكن أن تمر دون أن تقدم لنا شيئًا، فلنحاول التفتيش عما أعطتنا إياه، فلعلّه أثمن ما جنيناه يومًا.

«ليلة السقوط».. أول فيلم درامي يصور سقوط الأسد

رغد طليان

على الرغم من حاجة الثورة السورية إلى إعلام على مستوى عالٍ من الاحتراف لنقل الواقع السوري بصورة حقيقية، إلا أن الثورة تفتقد حتى الآن إلى صناعة الأفلام كسلاح مؤثر في الرأي العام العالمي، وقد حاول بعضُ الفنانين المعارضين إيصال صوت الثورة عن طريق أعمال بسيطة إلا أنها لم تصل إلى المستوى المطلوب.

ليلة السقوط، أول فيلم درامي قصير يناقش حال لحظة سقوط النظام الحاكم في سوريا، من بطولة الفنان السوري عبد الحكيم قطيفان والفنان الأردني أحمد العمري، وقد عمل على السيناريو والإخراج المخرج الفلسطيني نورس أبو صالح، فيما قام بالتمثيل مجموعة من الشباب المتطوع السوري والأردني.

وتدور أحداث الفيلم، ومدته 23 دقيقة، حول الليلة التي سيسقط فيها النظام السوري، وحالة الفرح السوري بسقوطه، كما يسترجع تاريخ الثورة عبر استحضار عدة مشاهد تلخص إلى حدٍ ما أهم مشاهد الواقع السوري منذ بداية الثورة.

وقد بدأ أول عرض للفيلم أمس السبت 10 أيار في العاصمة الأردنية عمان-سينما الرينبو، وتلا العرض نقاش عن الفيلم بحضور المخرج وأبطال الفيلم، فيما سيتم عرضه في عدة مدن عربية قبل نشره على موقع «يوتيوب» ليكون متاحًا لجميع المشاهدين.

وخلال النقاش الذي تلا العرض أكد الفنان عبد الحكيم قطيفان أنه سعيدٌ بهذه التجربة الجديدة، راغبًا بالمزيد من الأفلام التي تصل عن طريقها رسالة الشعب السوري إلى العالم، لكنه أبدى استياءه لصعوبة إيجاد تمويل كافٍ لهذه الأعمال.

أما الفنان أحمد العمري فقال إن «تجربة التمثيل في ليلة السقوط كانت شاقة، ولكنني أتشرف بأن أدافع عن قضية أي شعب يطالب بالحرية»، بينما أوضح المخرج نورس أبو صالح أن طريقته في التوصيل كانت إنسانية معتمدة على العنصر الدرامي، وعبّر عن رغبته في تقديم المزيد من الأعمال التي تخصّ الشأن السوري.

واختلفت آراء الجمهور في صالة العرض حول الفيلم، حيث حصل الفيلم على «المديح على الدقة والمهنية العالية ورسالة الأمل التي يبعثها»، في حين انتقد أحد الحاضرين «شدة وضوح الفيلم وافتقاده إلى عنصر الرمزية»، كما انتقد آخر «عدم وضوح حبكته».

لكنّ أغلب الحاضرين اتفقوا على ضرورة ترجمة الفيلم إلى عدة لغات، لأنه على الرغم من قصر مدته «استطاع لفت النظر إلى الكثير من مشاهد الثورة السورية بأسلوب درامي إنساني شيّق».

المرأة في العمل الثوري.. خوف مضاعف

أماني رياض - عنب بلدي

تعيش معظم ناشطات الداخل السوري حالة من الخوف الدائم من الاعتقال من قبل قوات النظام، ويضاف إليه خوف من نوع آخر، هو الخوف من الأهل، حيث يقوم عدد كبير من الناشطات بالمشاركة في أشكال الحراك الثوري المختلفة دون علم الأسرة أو موافقة الأهل، الذين يبررون ذلك بالخوف عليهن من الاعتقال وعنف النظام، لاسيما وأنهم يسمعون من مصادر مختلفة عن الإساءات الكبيرة التي تتعرض لها المعتقلات في السجون، كما يرجع البعض الآخر منع النساء من المشاركة في نشاطات الثورة إلى أسباب دينية واجتماعية عديدة تضع حدودًا لمشاركة المرأة في نشاطات سمتها «رجولية» كما يعتقدون، بينما يشكك آخرون بالثورة نفسها ولا يجدون مبررًا مقنعًا لها.

أبو عادل والد الناشطة منى، الطالبة الجامعية والنازحة من إحدى مناطق الريف الغربي إلى العاصمة دمشق، تحدث عن مدى سعادته بمشاركة ابنته في النشاط الثوري منذ اندلاع الثورة، وعبر عن شعور داخلي لديه بالرضا والفخر لمشاركتها، ولكن ذلك الرضا لم يكن لينعكس على موقفه الظاهري أمامها، وكان يوحي لها بعدم رضاه على مشاركتها، وذلك خوفًا عليها من الاعتقال، كما يقول، إذ إنه يعلم مدى وحشية قوات النظام التي لا تقف عند أي خطوط في قسوتها مع كل من يشارك في الثورة. أبو البراء والد الناشطة أسماء، المقيمة في العاصمة السورية، يشارك أبو عادل الموقف، ويقول «أخاف على ابنتي من الاغتصاب».

والدة الناشطة إيناس تقول إنها تحاول جاهدة أن لا تظهر لابنتها أي رفض لمشاركتها في الحراك الثوري، وذلك لكي تبقى على اطلاع على كل تحركاتها، وهي تساعدها في بعض الأحيان في عملها بالمجال الإغاثي، لتحاول مساندتها وتوفير الحماية الأمنية لها، والتي ربما تغيب عن تفكيرها بعض الأحيان.

أما والد الثائرة هبة، المقيمة في العاصمة، فيرفض مشاركتها في الثورة السورية، ويقول إن المرأة خلقت للعمل داخل منزلها ولتربية أولادها، ويضيف بأنه لو علم أن ابنته تشارك في الحراك الثوري فإنه سيمنعها بالقوة.

بينما يمنع البعض بناتهم وزوجاتهم من المشاركة لأسباب دينية، حسب رأيهم، حيث يعتبرون أن مشاركة المرأة في ميادين العمل الرجولي «عورة» بحد ذاتها، وهم يجدون بعض الحوادث اللاأخلاقية التي حدثت في مواقع مختلفة، والتي تصدق مخاوفهم وتجعلهم يتمسكون أكثر بمواقفهم.

من جهتهن، ترى بعض الناشطات أن خوف الأهل على بناتهم دفع الكثير منهن إلى استخدام أسلوب الكذب للمشاركة في الحراك الثوري، وأنهن مجبرات على استخدام هذه الطريقة، فحبهن لتقديم المساعدة والمشاركة في الثورة كان أقوى من تقدير شعور خوف الأهل عليهن.

تختلف وجهات نظر الناشطات حول درجة خوف الأهل، ويتفقن على أن ذلك الخوف شعور لا إرادي ينطلق من عاطفة الأهل الفطرية.

تقول منى أنها تحترم مشاعر والديها وتقدر خوفهما عليها، ولكنها ترى في المقابل أن الواجب يلقي على عاتقها الكثير من المهام التي يتوجب عليها القيام بها لخدمة الثورة والمجتمع، وأن مشاركتها أمر ضروري.

أما هبة فترى أن خوف والديها منبثق من خوفهما على نفسهما من قوات النظام السوري في حال اعتقالها، وهما اعتادا الخوف منذ أيام حافظ الأب ليستمر إلى عهد بشار الابن.

ومع اختلاف أسباب منع الأهل بناتهن من المشاركة في الحراك الثوري يتفق الكثيرون على أن درجة إيمان الأهل بالثورة السورية ومبادئها تلعب دورًا رئيسيًا في مشاركة بناتهم في ميادين العمل الثوري، كما أن للتجاوزات التي شهدتها الثورة على الصعيد الأخلاقي، من جهة أخرى، دور كبير في تردد الأهل في السماح لبناتهن في المشاركة والتأثير.

بيوت الشباب في إسطنبول محطة في رحلة تائهة

علاء شربجي - عنب بلدي

في أحياء إسطنبول الكبيرة وبين أبنيتها السكنية الهادئة، يقع منزل في منطقة الفاتح يؤجره أحد السوريين كسكن جماعي للشباب، يستقطب الوافدين حديثًا إلى تركيا والباحثين عن فرص للعمل أو الهاربين من سخط الأنظمة العربية التي تعيق دخول اللاجئين السوريين إليها.

المنزل الذي يقع في بناء حديث، يحوي 21 سريرًا وزعت على شكل طوابق ثنائية في ثلاث غرف، يؤجر كل سرير منها بـ 300 إلى 400 ليرة تركية (ما يعادل 150-200 دولار)، يتوسطه صالون بثلاث كنبات معد للسهر ولاستقبال الضيوف.

في الصالون، يفترش 12 شابًا عاطلًا عن العمل، عدة تسليتهم في سهرة مفتوحة ومتنوعة، منهم من ينهمك بلعب الورق ومنهم من يتصفح الانترنت أو يشاهد فيلمًا على اليوتيوب.

«أقسم بالله العظيم ما عاد بدي العب شدّة بعد اليوم، عم اتوتر كتير من ورا أخطاء كل شريك أجدب بلعب معو»، يصيح علاء (30 عامًا) على شريكه في اللعبة، موجهًا له بعض الشتائم إثر خطأ ارتكبه أثناء اللعب.

ليدخل أسعد (25 عامًا)، مسرعًا إلى تلك السهرة سائلًا الشباب: "يا شباب في حدا منكم عم يحك جسموا كتير شي؟ ... عم حك ضهري من مبارح وصرت اليوم متحمم مرتين بس ما في نتيجة، خايف يكون البيت في مرض الجرب». فتتداخل بعدها الردود من الموجودين، تارة جديّة وتارة مستهزئة، وأخرى خائفة من حكة أسعد.

أبو محمد (30 عامًا)، من محافظة إدلب، يصنع لنفسه أجواءه الخاصة ضمن مساحته «السريرية» التي يملكها، حيث يجلس في غرفته على أحد أسرة الطابق السفلي يقرأ القرآن ويضع في أذنيه سماعات غير متصلة بأي جهاز صوّتي.

يقول أبو محمد: «وأنا أقرأ القرآن أسمع في بعض الأحيان كلمات سيئة تخرج من أفواه الشباب عند اختلافهم في لعبة الورق، ذلك يزعجني كثيرًا بشكلٍ عام، ويفقدني التركيز والتمعن في آيات الله أثناء القراءة بالتحديد. لذلك أضع هذه السماعات محاولًا عدم سماع أي كلمة من الأشخاص المحيطين بي أثناء القراءة».

في غرفة أخرى، يحاول توفيق (40 عامًا)، وهو من ريف دمشق، أن يتعلم اللغة التركية والبحث عن فرص عمل مستخدمًا حاسبه الخاص، إذ إنه يأمل بفرصة عمل جيدة يستطيع من خلالها إحضار عائلته من مصر ليستقروا جميعًا في تركيًا. توفيق لا يفضل الاحتكاك بزملائه في البيت، ويقول إن هناك «اختلافًا كبيرًا بين مستواي الفكري ومستوى العديد من الموجودين».

الغرفة المجاورة خلت من ساكنيها، المنشغلين في سهرتهم في صالون المنزل، لكنها امتلأت بفوضى الملابس والأغراض الشخصية المبعثرة في أنحائها، ما يدل على حجم عشوائية وإهمال ساكنيها.

المنزل واحد من عشرات المنازل المشابهة المنتشرة في إسطنبول، والتي يعيش ساكنوها من الشباب السوريين حالة من الضياع والعطالة، منهم من يحاول تمضية الوقت كيفما اتفق في انتظار فرصة مجهولة، ومنهم من يجدّ باحثًا عن عمل أو مصدر رزق يكفل انتقاله إلى ظروف معيشية أفضل، بينما ينتظر آخرون فرصًا للجوء أو الهروب إلى أوروبا. وكل ذلك وسط استغلال وطمع المؤجرين السوريين الذين يبحثون عن متر إضافي في زوايا البيوت التي يؤجرونها ليضعوا فيها سريرًا إضافيًا يدر عليهم المزيد من المال على حساب خصوصية وراحة المستأجرين.

نوبات الغضب عند الأطفال

أسماء رشدي

يقوم بعض الأطفال أحيانًا بإلقاء أنفسهم على الأرض غضبًا، ومنهم من يقوم بالصراخ بشكل هيستيري متواصل، إضافة إلى الشتم وتكسير الأشياء، ولا يتوقفون إلا بحصولهم على ما يريدون. هذا ما يطلق عليه بنوبات الغضب التي تصيب نسبة كبيرة من الأطفال خلال سنوات حياتهم الأولى خاصةً بين 2 و 4 سنوات.

تحدث هذه النوبات للطفل لأنه غير قادر على التعبير عن احتياجاته ومتطلباته الحالية بكلمات بسبب قلة المفرادت لديه وصعوبة التواصل مع الكبار المحيطين به وشعوره بأنهم غير قادرين على فهمه. ولكن الأهم في التعامل مع هذه المشكلة هو معرفة سببها، فبعض الأطفال قد يثورون نتيجة إحباطهم من موقف معين، مثل جلوسهم في مكان معين لفترة طويلة وعدم قدرتهم على فعل ما يريدون، وبعضهم تحدث لديهم عندما تغلب عليهم مشاعر الحزن والاستياء والخوف والقلق، كقدوم مولود جديد إلى العائلة، بينما يلجأ بعض الأطفال إلى هذه النوبات كأداة للحصول على ما يريدون عن طريق التمثيل والمناورة، كأن يصرخ ثم يتوقف ليرى ردة فعلك ثم يستمر بالصراخ، وقد يقوم بأي شي فقط ليجلب انتباهك، وهذا النوع من أخطر الأنواع لأن الطفل سوف يتعلم بسرعة أنه عندما يريد شيئًا من والديه، ما عليه إلا أن يصرخ حتى يجعلهم يتراجعون عن قرارهم ويستجيبون لطلباته.

بعض الممارسات التي قد تخفف من هذه المشكلة

- حافظ على هدوئك ولا تصرخ حتى لو شعرت بالغضب، لأن الصراخ لن يفيد في تصحيح الموقف، وإياك أن تستسلم لطلباته في هذه الحالة لأنه سيتعلم أنها أنفع طريقة للحصول على ما يريد. عوده أن الطريقة الوحيدة للحصول على شيء يريده هو الهدوء.
- تأكد من أنه في مكان آمن ولن يقوم بإيذاء نفسه أو الآخرين ولا تتركه وحيدًا. طبعًا هذا يعتمد على موقف النوبة التي يعاني منها، فمثلًا إذا كان حزينًا لأن لعبته قد كسرت فمن الأجدى عدم تركه وحيدًا والبقاء جانبه وقم بوصف مشاعره كأن تقول له أنا أعرف أنك حزين، وحاول أن تصرف انتباهه إلى نشاط جديد ولكن قبل ذلك قل له أنك آسف لما جرى له وقم بضمه ودعه ينظف الفوضى التي قام بها.
- انقله إلى مكان مناسب إذا حصلت هذه النوبة في مكان عام (مطعم، سوبرماركت) لكي تبدأ في التعامل معه بشكل فعال. ابتعد عن أسلوب الأمر، واقترب منه إلى مستوى مناسب منه مع تواصل بصري وتكلم بنفس الطريقة ونفس نبرة الصوت التي يتكلم بها، أي قلده وكرر ما يقوله بجمل قصيرة، تقريبًا ثلاث مرات، وحاول أن تظهر له أنك تفهم ما يمر به لأنه سوف تزداد هذه الحالة عندما يشعر بأنه لا أحد يفهم عليه. هذه الطريقة إذا اتبعت يجب أن تستخدم من عمر صغير وبشكل متكرر حتى لو كنت خارج المنزل وفي أماكن عامة حتى يكون لها جدوى وتكون فعالة.
- ابتعد عن ضرب الطفل في مثل هذا الموقف لأن الضرب سوف يعقد المشكلة أكثر وقد يعود بنتائج خطيرة عليه بالمستقبل.
- تجنب أسباب نوبة الغضب. إذا كان طفلك مثلًا يصاب بالغضب مع شعوره بالنعاس إحرص على العودة إلى المنزل قبل موعد نومه. وتجنب الأماكن التي تؤدي إلى حدوث مثل هذه النوبات مثل أماكن التسوق ومحلات الحلويات.
- قم بمدح الطفل وتشجيعه عند توقفه عن مثل هذه السلوكيات الخاطئة بشكل دائم. ومن الممكن أن تستخدم طريقة المدح على جرعات، مثلًا عندما يكون الطفل جالسًا بجانب والده، قومي بذكر التصرفات الإيجابية التي قام بها اليوم خلال المشوار.

الطفح الجلدي عند الأطفال

د. كريم مأمون

لوحظ في الآونة الأخيرة كثرة المراجعين من النازحين واللاجئين السوريين لعيادات طب الأطفال بشكوى الطفح الجلدي لدى أبنائهم، ورغم أن معظم الحالات تشفى عفويًا إلا أنها تسبب قلقًا للأهل، خاصة لخشيتهم من انتشار العدوى إلى باقي الأطفال المخالطين. ولذلك كان لابد أن نتحدث ولو بشكل موجز عن أهم الأمراض المسببة لهذه الشكاية عند الأطفال.

ماهي أسباب الطفح الجلدي؟

قد يكون الطفح الجلدي عرضًا لمرض جلدي أو مرض عام جهازي، إذ إن للكثير من الأمراض الجهازية تأثيرات أو أعراضًا على الجلد. الأكثر شيوعًا بين هذه الأمراض هي تلك التي تنجم عن عدوى فيروسية وتنعكس بظهور الطفح الجلدي المصحوب بالحمى، هذه الأمراض تسمى بأمراض الأطفال؛ نظرًا لكثرة انتشارها بين الأطفال. وهي تكوّن، لدى ظهورها في سن الطفولة، مناعة مدى الحياة، وهي تشمل: الحصبة – الحصبة الألمانية (الحميراء) – الوردية – الحماق (جدري الماء) – الحمى القلاعية وغيرها. كما تضاف إليها مجموعة كبيرة من الأمراض التلوثية التي تسببها جراثيم مختلفة، تكون الإصابة بها مصحوبة بظهور طفوح جلدية، الأكثر شيوعًا من بينها: التيفوس – التهاب السحايا – الحمى القرمزية – الإفرنجي وغيرها. كما أن جزءًا كبيرًا من الأمراض الناجمة عن ملامسة مواد الأسلحة البيولوجية تكون الإصابة بها مصحوبة بظهور الطفوح الجلدية، مثل: الجمرة الخبيثة – الجدري وغيرها. وقد تنعكس الأرجية (الحساسية) للأدوية في أحيان كثيرة بظهور طفوح جلدية. وفي أحيان أخرى تكون لدى المريض حساسية لأنواع معينة من الأطعمة أو لاستنشاق مواد معينة، فتنعكس بظهور طفوح جلدية، مثلما يحدث في داء الشرى.

ماهي أشيع الأمراض المسببة للطفح الجلدي عند الأطفال؟

1 –الحصبة

غير شائعة في الدول المتقدمة التي تستخدم اللقاح، ومع ذلك فهي تعتبر مشكلة صحية كبيرة حول العالم. تبلغ فترة الحضانة 8-12 يومًا بعد التعرض لفيروس الحصبة، وهنا لا تظهر أي أعراض. يلي ذلك طور بادري يحدث فيه الدعث والحمى العالية والثلاثي الكلاسيكي (سعال – زكام – التهاب ملتحمة). ثم خلال 2-3 أيام من بداية الأعراض تظهر بقع كوبليك على مخاطية الخد (وهي بقع حمراء صغيرة غير منتظمة مع بقع بيضاء مزرقة أو رمادية في المركز). ثم بعد 5 أيام من بداية الأعراض يتطور طفح حطاطي بقعي على الرأس وينتشر للأسفل ويدوم حوالي 4 إلى 5 أيام. يتم التشخيص اعتمادًا على الموجودات السريرية وقد يحتاج إثبات التشخيص للفحوص المخبرية.

2 –الحصبة الألمانية (الحميراء)

مرض سليم عادة إلا إذا أصاب الجنين، فإنه يؤدي إلى نتائج كارثية. تستمر فترة الحضانة 14-21 يومًا، ولا يوجد طور بادري خلال هذه الفترة. وفي العديد من الحالات تكون الأعراض غائبة، ولكن عند تطور الأعراض تتميز الحميراء بطفح حمامي بقعي حطاطي على الجذع وينتشر محيطيًا، وهو يظهر بحدود اليوم الثالث إلى الخامس ويترافق بضخامة عقد لمفية معمم، كما تصاحبه حمى خفيفة. ونادرًا ما يستمر هذا الطفح أكثر من 5 أيام.

يكون تشخيص الحصبة الألمانية صعبًا لأن الأعراض خفيفة، وقد تلتبس مع أعراض الإنتانات الفيروسية المعوية، ولذلك يتم إثبات الإصابة بالفحوص المخبرية.

3 –الوردية الطفلية (الداء السادس)

مرض حاد شائع غير خطير يصيب الرضع والأطفال الصغار، وينجم عن فيروس الحلأ 6. يبدأ المرض بحمى مفاجئة تصل حتى 41 درجة مئوية وتستمر لمدة 1-5 أيام. يكون الطفل بحالة عامة جيدة وتنخفض الحرارة عند ظهور الطفح الجلدي.

4 –متلازمة يد – قدم - فم

مرض حاد شائع عند الأطفال الصغار في الربيع والصيف، ينجم عن فيروس كوكساكي أ. تبدأ الأعراض بطور بادري يشمل الحمى ونقص الشهية والألم الفموي، ثم يليه ظهور مجموعة من القرحات على اللسان ومخاطية الفم مع طفح حويصلي بقعي حطاطي على اليدين والقدمين وأحيانًا الإليتين. ويشخص المرض اعتمادًا على القصة المرضية والأعراض.

يتبع...

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

اصبر وفكّر واختر

في عالم الفيس بوك قد تتحول تعليقاتك البريئة إلى قنابل موقوتة بسبب ما يثيره تاريخها السلبي لدى الآخر من مشاعر. حافظ على براءة كلامك بقول التي هي أحسن ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ * إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الإسراء، 53)، أو أطفئ نارها بالدفع بالتي هي أحسن ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت، 34)، ولن تستطيع فعل ذلك إذا أسرعت في الرد. خذ قسطًا من الصمت واصبر ثم فكر ثم اختر، وتذكّر قول الله ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (سورة فصلت، 35)، ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (سورة الشورى، 37)، ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ (سورة يوسف، 53)

التقريع السلبي

يستشهد الكثير ممّن يعتقدون أنهم سبقوا عصرهم بجملة مؤمن آل فرعون ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ (سورة غافر، 44) ليبرروا تقريعهم للآخرين واستعراضهم لقدراتهم وذكائهم. ولكن هناك معلومة هامة جدًا يجب أن نتذكّرها: مؤمن آل فرعون قال جملته قبل أن تقع الفأس في الرأس كما يقول المثل. قالها وما تزال فسحة للخلاص وليس وهو يجلس على الأطلال ويقرّع الناس.

فظاظة وغلظة

الفظاظة تكمن في تقريع الناس وعدم تجاوز أخطائهم، وغلظة القلب تكمن في عدم إشراك الآخرين في القرار أو عدم الشورى، وهما يكفيان ليتحول مجلسك خواءً حتى لو كنت باستقامة وإخلاص نبي ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (سورة آل عمران، 159).

معوّقات الإنصات

التبرير، التصنيف والتعليل، كل ذلك ضجيج يمنعك من الإنصات وفهم الآخر المختلف عندما يهز اختلافه استقرارك. حاول قدر الإمكان تأجيلهم حتى النهاية. ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾ (سورة الإسراء، 11).

الكلمة.. مدلولها وآثارها

بيلسان عمر

ما زلنا نسأل عن الكلمة وجدواها، ونتفنن في استخدام ثمان وعشرين حرفًا ننشئ بها كلمات ليست كالكلمات، ونمنّي أنفسنا بأن نترك حروفنا تتكلم بعدنا، أن نترك كلماتنا على كل لسان لأنها تحاكي آلامهم وآمالهم، وأن تنسجم حروفنا وحروفهم، ويكوّنان كلمات ليست كالكلمات مرة ثانية، وندعو بأن يحلل المولى عقدة من ألسنتنا، ويقوينا بمن هم أفصح منا لسانًا لنوصل ما نبغي للآخرين.

وتدخل الكلمة في أدق تفاصيل حياتنا اليومية، لترد نصوصًا عدة تحثنا على اختيار الكلمة الطيبة، وتبين لنا فوائدها، (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) البقرة 83. وكيف أنها تسري وتدخل القلوب مباشرة، (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) إبراهيم 24. فالكلمة الطيبة كالغيث إن حلت في أرض خصبة أينعت، وإن حلت في أرض جرداء رطبت الأعماق وسارت حيث يريد لها الله، وإن بقيت في الأفق طويلًا لا بد وأن تلقى أذنًا تعيها، حتى ولو استحالت صدى، وكذلك اتّقاء النار يكون بكلمة «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ «وعندما سأل معاذ الرسول إن كنا سنحاسب على أقوالنا، فكلنا نتذكر رد النبي «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم، أو على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم».

عيسى كان كلمة الله، ونشر الهدايا بين الناس بالكلمة، وموسى كان كليم الله وأوصل الخير للبشرية بالكلمة، ومحمد حاوره المولى بـ «اقرأ» تلك الكلمة التي غيرت مجرى التاريخ، وسلاح الكتّاب كلمة، والحرية كلمة، والشهادة كلمة، والنصر أيضًا كلمة، والثورة كلمة، و «ارحل» كلمة، وكلمة واحدة هزّت أركان الطاغية، والمعتقلون غيّبوا خلف القضبان لأجل كلمة، وبالانتخابات لا يطلب منك إلا كلمة، فالمبايعة كلمة، والرفض أيضًا كلمة، والحكمة كلمة، ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا، وقضاء الله هو الكلمة، ومحور العديد من الكتب والأبحاث عن طرق نتكلم بها لنربح أصدقاءً وقلوبًا وعقولًا تسمع كلماتنا، وحتى غالبية مشاكلنا سببها كلمة.

تحيطنا الكلمات من جميع الجوانب، وأحيانًا يغدو الصمت أبلغ من الكلام ذاته، وقد تقلب كلمة واحدة حياتنا فتحيلها جنة نضرة، أو نارًا مستعرة، فهل نحن حريصون على تخيّر كلماتنا قبل أن تخرج ويسري مفعولها لدى السامع حينها نعجز عن استردادها، إذ تختلف ردة فعلنا تجاه الكلمة حسب القائل وطريقة تعبيره، وقد نجد شخصين وجهت لهما نفس الكلمة، استطاع الأول كظم غيظه، وتبرير خطأ القائل، بينما انهار الثاني غارقًا في تأويلاته لمقاصد القائل، وكذلك تختلف حسب درجة قرب رامي الكلمة منا، نعم رامي الكلمة، فالكلمة قد تغدو أحيانًا قنبلة موقوتة، ربما لا تنفجر بوقتها، ولكن تبقى سارية المفعول، تنفجر في لحظة تذكرها مرة أخرى، أو ربما في لحظة تراكم مواقف مشابهة من شخص اعتاد اللامبالاة في إلقاء كلماته، فالحب والحزن والفراق والموت والولادة والصداقة والوفاء والإخلاص والأمانة والصدق تبقى مجرد كلمات لا تسمن ولا تغني من جوع إن جردت من معانيها، وقد ننتظرها أحيانًا من أشخاص بأم أعينهم، أو ربما نتجاهلها إن بدرت من أشخاص لم يخطروا لنا ذي بدء.

الكلمة تخيف وبعض الكلمات ترعب، الكلمة مسؤولية، فقد تتزاحم كلمات تكاد تخنقنا ولا نقولها، وتبقى مجرد كلمات، كما قال عبد الرحمن الشرقاوي عدة كلمات «الكلمة نور، وبعض الكلمات قبور، ما دين الله سوى كلمة، ما شرف الرجل سوى كلمة، مفتاح الجنة في كلمة، ودخول النار على كلمة، الكلمة فرقان ما بين نبي وبغي، بالكلمة تنكشف الغمة، الكلمة نور ودليل تتبعه الأمة، الكلمة زلزلت الظالم، الكلمة حصن الحرية».

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

كيف تحافظ على بطارية هاتفك الذكي فترة أطول؟

مع احتدام روح المنافسة وارتفاع وتيرة التطور التقني المستمر في سوق الهاتف المحمول العالمي، تميزت معظم الهواتف الذكية، وخصوصًا هواتف الجيل الثالث وما تبعه من أجيال متلاحقة، بالعديد من الميزات، مثل كبر مساحة شاشة الرؤية، وتمتعها بمعالجات عالية الأداء، بالإضافة إلى احتوائها على العديد من وسائل الاتصال والربط مع الأجهزة الأخرى من شبكات الواي فاي WiFi والبلوتوث Bluetooth وتضمنها ذاكرة ذات أحجام كبيرة.

كل هذه العناصر أضافت عبئًا على مستخدمي الهواتف الذكية، بغض النظر عن نوعها والشركات المصنعة لها، تمثل في سرعة نفاد بطارية الهاتف المحمول واستنزافها بشكل سريع، ما يجعل المستخدم يضطر أحيانًا إلى اصطحاب شاحن هاتفه المحمول أينما ذهب. لكن مع انعدام الكهرباء وصعوبة الحصول على الطاقة في معظم المناطق السورية، كان لابد من ابتكار وسائل عملية تعمل على إطالة أمد شحن البطارية لفترة أطول.

سنستعرض هنا عدة خطوات عملية تحافظ من خلالها على بطارية هاتفك لتستفيد منها أكبر وقت ممكن:

1- لا تعرض الهاتف للحرارة: إذ تعتبر الحرارة من أكثر المؤثرات التي يجب أن ينتبه إليها المستخدم، حيث تؤثر الحرارة بشكل ملحوظ على استهلاك البطارية وعمرها، حتى وإن لم تكن البطارية قيد الاستخدام. لذلك يفضل عدم ترك الهاتف في السيارة والأماكن التي ترتفع فيها درجات الحرارة.

2- ضبط سطوع الشاشة: تخفيض سطوع الشاشة ربما لا يكون فكرة محببة للكثير من المستخدمين، لكن هذا الإجراء يعتبر الطريقة الأكثر توفيرًا للطاقة، والذي يضيف لعمر البطارية ساعة على الأقل.

3- يعتبر النظام العالمي لتحديد المواقع GPS من أكثر الوظائف التي تستهلك شحن البطارية، لذلك يتوجب على المستخدم إيقاف هذه الوظيفة في حال عدم الحاجة إليها، كما ينبغي إيقاف تقنية البلوتوث لأنها تلعب دورًا في استهلاك البطارية وتجعل الجهاز دائم البحث عن أجهزة متوافقة، عدا عن أن إيقاف هذه الوظيفة يساهم في حماية الهاتف من الرسائل الضارة.

4- إغلاق البرامج والتطبيقات غير المستخدمة: تساهم البرامج والتطبيقات التي تعمل في الخلفية استهلاك عمل المعالج المركزي، الذي يتطلب بدوره طاقة إضافية تعمل على استهلاك بطارية الجهاز، فمثلًا مجرد ترك تطبيق الفيس بوك Facebook أو برامج الدردشة مثل فايبر Viber وواتس أب Whatsapp وغيرها مفتوحة على الجهاز دون استخدامها، يؤدي ذلك إلى استهلاك جزء من الطاقة، لأن تلك البرامج تبقى في حالة الجاهزية لاستقبال الإشعارات وتحديث الصفحات باستمرار.

5- ضبط الشبكة والاتصال اللاسلكي: عند تفعيل ميزة الاتصال اللاسلكي واي فاي WiFi، فإن الجهاز يحاول باستمرار البحث عن الشبكات اللاسلكية المتوفرة، مما يؤدي إلى استهلاك شحن البطارية بسرعة، كما تعاني معظم المناطق الريفية من ضعف شبكة اتصال الجيل الثالث، الأمر الذي يؤدي إلى تناوب شبكة الاتصالات الهاتفية ما بين الجيل الثالث والجيل الثاني، ما يؤدي الى إجهاد بطارية الجهاز، لذلك يتوجب على المستخدم تعيين ضبط الهاتف بحيث يعتمد على شبكات الجيل الثاني فقط، وإلغاء خاصية الواي فاي.

6- إلغاء المزامنة Auto-Sync: يؤدي تبادل البيانات باستمرار بين الهاتف المحمول والأجهزة الأخرى أو مواقع التواصل الاجتماعي وحسابات البريد الالكتروني إلى استهلاك الكثير من طاقة الجهاز وإفراغ شحن البطارية بسرعة، لذا يتوجب على المستخدم إلغاء المزامنة في قائمة الحسابات والمزامنة.

ملاحظة: ترتبط معظم تطبيقات الهاتف الجوال مع الإنترنت، وخصوصًا تطبيقات الدردشة والتواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى التحديثات المستمرة التي يعرضها هاتفك المحمول والإعلانات المختلفة، إذا كنت لا تستخدم جهازك المحمول قم بإلغاء تفعيل الانترنت للمحافظة على مدة شحن أطول.

كتاب

الآخر وحقوق المواطنة

يطرح الكاتب محمد محفوظ أفكاره عن المواطنة، وضرورة الحفاظ على دم المخالف لنا، في ظل التبرؤ من فكر الوصاية عليه، ومنح مساحة كبيرة له حتى لو خالفنا في المعتقد إذ «لا إكراه في الدين»، فظاهرها حماية للآخر من الإكراه، وإخبار بأن الدين المفروض بالإكراه ليس دينًا، فالمكره لم يقبله من قلبه، فقد اعتدنا –بنظر الكاتب- ألا نعترف بالآخر إلا في حالات اضطرارية، ومن اختلف عنا فهو إما علماني متفلت، أو أصولي متزمت، مبتكرين أوصافًا لإقصائه، إذ علينا أن نقف بحزم ضد ظاهرة التكفير والغلو في الدين والفكر.

ويرى الكاتب أنه من أجل اجتثاث جذور العنف لا بد أن نبني حياة اجتماعية قوامها ثقافة المحبة والتسامح وتقبل الآخر، فهي رد استراتيجي على ثقافة الإرهاب والكراهية، وهذا ما أكدت عليه النصوص الشرعية التي تؤكد على الدفع بالتي هي أحسن، مشجعين الآخر عبر مبادرات ليعبر هو عن نفسه، دون أن نلغيه أو نهمشه، فنردم بذلك الفجوات التي تحول دون التواصل الاجتماعي، ملتزمين بمقتضيات الإنصاف له.

ويعتقد الكاتب بأنه طالما الاختلاف سنّة، فإن التعدد هو المآل الطبيعي لذلك، وانتماؤنا للجنس البشري لا يعني أننا نسخة طبق الأصل عن بعضنا، وإنما هناك تمايزات، لكنها لا تشرع للقطيعة، بل إلى التعارف والتكامل، إذ إن إقامة الجدار العازل بيننا وبين حقيقة التعدد الفكري والمذهبي وحتى السياسي يمنعنا من الاستفادة من إيجابيات هذه الحقيقة.

واقترح الكاتب أنه يمكن صياغة حياتنا الاجتماعية وفق حاجتين، الأولى الاختلاف في التفكير، والثانية حاجة التعايش مع المغاير، فممارسة العنف ضد الآخر لا تغني المسألة بل تزيد الصراع، مع ضرورة الموازنة بين نقد الذات والآخر، ويطرح المواطنة في وثيقة المدينة المنورة كمثال عن مشروع نهضوي ناجح، مستندين بمشاريعنا المستقبلية على الثالوث القيمي الذي يستند عليه مبدأ المواطنة، والمتمثل بالعدالة والحرية والمساواة، فكل الإجراءات التي لا تتحدد بسقف الحرية وحقوق الإنسان هي بالنهاية إجراءات ظالمة ومؤسسة لحروب داخلية.

عنب افرنجي

الأردن

قام فريق «ملهم» التطوعي بالتعاون مع الفنان جلال الطويل بإعادة عرض مسرحية «طلعنا على الضو» لمدة ثلاثة أيام 7-8-9 أيار 2014 على خشبة مسرح عرجان، وذلك بعد نجاح العرض الأول والذي تم خلاله كفالة 73 يتيم سوري. مسرحية «طلعنا على الضو» يقوم بتمثيلها مجموعة من الأطفال السوريين الجرحى الذين تعرضوا لإصابات بسبب الحرب في سوريا، وتحكي قصة الواقع الذي عاشوه خلال ثلاث سنوات مضت. وحضر العرض مجموعة من الفنانين السوريين لدعم الأطفال ولدعم العمل الذي قام بإخراجه الفنان جلال الطويل، يذكر منهم الفنان مازن الناطور، يارا صبري، عبد الحكيم قطيفان، فارس الحلو، وقد تم كفالة 127 طفل سوري يتيم في العرض الثاني من المسرحية.

قامت مجموعة «هذه حياتي» يوم السبت 3 أيار باصطحاب 160 طفل من الأيتام إلى حديقة الحيوانات ضمن نشاط تعليمي ترفيهي يندرج ضمن برنامج الدعم النفسي، كما قامت المجموعة بمشاركة الأطفال بالمسابقات والألعاب، وتم في نهاية الرحلة توزيع وجبات طعام وهدايا على الأطفال، وذلك بحسب ما ذكر على الصفحة الرسمية للمجموعة.

أقامت جمعية «مستقبل سوريا الزاهر» يوم الأربعاء 7 أيار ورشة عمل خاصة للتدريب حول كيفية التعامل مع الأطفال المصابين بالتوحد والشلل الدماغي ومتلازمة داون، وذلك بالتعاون مع كلية علوم التأهيل قسم العلاج الوظيفي في الجامعة الأردنية. وتم خلال الورشة دراسة كيفية الكشف المبكر عن هذه الأمراض ودراسة أعراضها ومراحل تطورها وكيفية الكشف عن الإعاقة.

قطر

أقيم أمس السبت، 10 أيار، بازار خاص لعرض منتجات لأمهات سوريات لاجئات في لبنان في «راديسون بلو» في الدوحة. وتم عرض أعمال النساء من تطريز وصوف وشالات قمن بإعدادها لعرضها ضمن السوق الصيفي، وذلك بحسب ما ذكرته جمعية بسمة وزيتونة اللبنانية على صفحتها على الفيسبوك.

تركيا

اعتصم يوم الأحد، 4 أيار، مجموعة من الشباب السوريين أمام مبنى الأمم المتحدة في اسطنبول تعبيرًا عن رفضهم للانتخابات الرئاسية التي ستجري في سوريا خلال الأيام القادمة، وتنديدًا بالجرائم التي تحصل يوميًا في سوريا بحق المدنيين، وذلك ضمن حملة «وطي صوتك» التي أطلقها ناشطون سوريون.

كما اعتصم يوم الاثنين، 5 أيار، أفراد من الجالية السورية في اسطنبول أمام السفارة الروسية تنديدًا بالمجازر التي ترتكب في حلب بحق أهلها ورفضًا لتدخل روسيا في الشأن السوري، وذلك ضمن حملة «SAVE Aleppo أنقذوا حلب».

بريطانيا

دعت منظمة «هيومن إيد» ليوم مفتوح بروضة رينبو في لندن يوم أمس السبت، 10 أيار، للاستمتاع والمرح بيوم مع العائلة، متضمنًا نشاطات متنوعة كالرسم على الوجه والحنة ومسابقات، بالإضافة إلى معرض وحفل تنكري، على أن يعود ريع هذا النشاط إلى سوريا.

كما قامت مجموعة «أصدقاء ليدز من أجل سوريا» بالتعاون مع جمعية «الاشتراكيين الثوريين» بتنظيم ندوة بعنوان «الإمبريالية والثورة السورية» في جامعة ليدز يوم الخميس، 8 أيار، تتحدث بشكل رئيسي عن موقف اليساريين من الثورة السورية.

فرنسا

قام الموسيقار السوري مالك جندلي بتقديم عروض موسيقية في محطة قطار سان لازار في باريس يوم الخميس، 8 أيار، لإيصال صوت أطفال سوريا إلى الجمهور الغربي، وتسليط الضوء على معاناتهم وتوعية الشعب الفرنسي حول ما يجري في سوريا.

لبنان

أقام مركز «النساء الآن» أمس السبت، 10 أيار، حفل تخرج لمتدربات المركز خلال شهر نيسان عن دورات «اللغة الانكليزية ودورة الحلاقة والتجميل ودورة التمريض»، وألقت مديرة المركز كلمة أكدت فيها على أهداف المركز ودور المرأة في بناء المجتمع. وشهد الحفل عرضًا غنائيًا لأطفال المركز، وتم في نهاية الحفل توزيع شهادات تخرج على المتدربات من قبل إدارة المركز.

اليابان

قامت جمعية التضامن اليابانية السورية بحملة جديدة لدعم أطفال الداخل السوري، حيث أعلنت عن قيامها بجمع بعض اللوازم المدرسية كالدفاتر والأقلام والحقائب المدرسية لإرسالها إلى أطفال سوريا لمساعدتهم في إكمال تعليمهم. والهدف من الحملة، بحسب ما أعلنت الجمعية، هو رسم البسمة على وجوه الصغار وإسعادهم بعيدًا عن الحرب والقتل والدمار. وقد تم الإعلان عن الحملة يوم الجمعة 9 أيار على صفحة الفيسبوك «طيور سلام إلى سوريا من اليابان». وستستمر حتى 13 حزيران القادم.

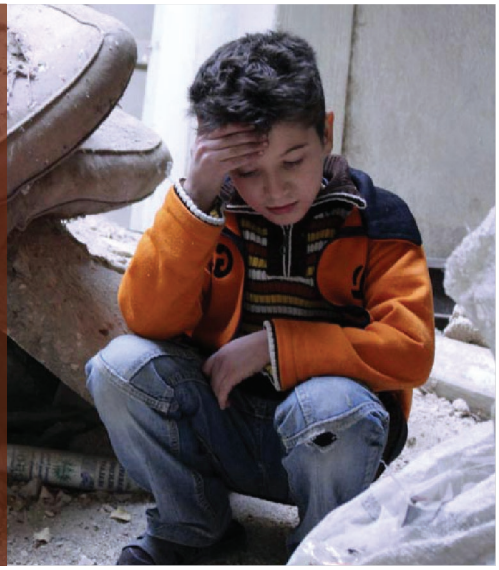

اتفاقية حقوق طفل محاصر

من حقي أن أتعلم: في قبو مظلم رطب مع عدد كبير من الأطفال، بعد أن قصفوا مدرستي بالبرميل.

من حقي أن آكل: صحيح أن خبز الشعير والعلف قاس صعب الهضم (وغير لذيذ كالخبز الحقيقي) لكنّ أبي يقول إنه مغذٍ، وأننا لا نملك غيره؛ لهذا: من حقي أن آكل خبز الشعير.

من حقي أن أنام: دون كوابيس ليل تطاردني، أو خوف واختباء تحت الطاولة بسبب جنون راجمات الصواريخ.

من حقي أن أرسم جبالًا، سهولًا، وعصافير.. دون أن أرسم قذيفة مشتعلة في السماء أتت لتمحي بنيرانها ذلك كله.

من حقي أن أحيا: لأتجرع غصص من فقدتهم، أخي الذي استشهد تحت التعذيب، وصديقي الذي استشهد ببرميل على مدرستنا، وأمي التي استشهدت بغارة طيارة.

من حقي أن ألعب: كان من حقي أن ألعب، في الشارع، البيت، المدرسة، الحديقة، كان لدي ألعاب كثيرة وأصدقاء كثر.

واليوم: لازال من حقي أن ألعب في غرفة داخلية بمنزل أحد من تبقى من أصدقائي، وبألعابهم هم، لأن ألعابي استشهدت تحت ركام منزلنا.. مع أمي.

التوقيع: طفل محاصر

الإعلام السوري البديل

إصدارات أيار ٢٠١٤ - الأسبوع الأول

صحف ومجلات

عنب بلدي- العدد 115 - 2014/5/4

الكتائب - العدد 27 - 2014/5/1

زيتون - العدد 60 - 2014/5/2

إميسا - العدد 39 - 2014/5/1

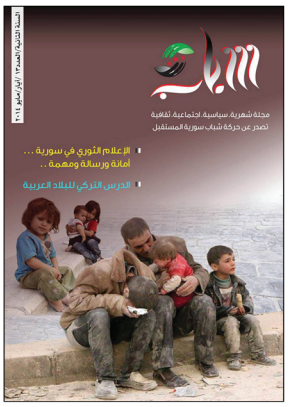
شباب سوريا المستقبل - العدد 13 - 2014/5/1

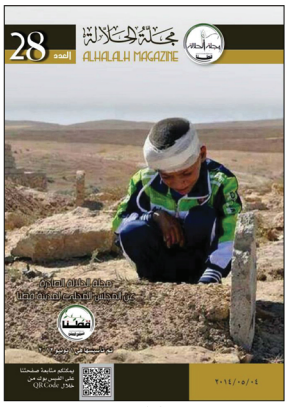
الحلالة - العدد 28 - 2014/5/4

حرية - العدد 87 - 2014/5/5

ثورة وطن - العدد 20 - 2014/5/4

رجال العاصمة - العدد 51 - 2014/5/4

صدى الشام - العدد 39 - 2014/5/7

النبأ - العدد 29 - 2014/5/1

أوكسجين - العدد 108 - 2014/5/4

تمدّن - العدد 28 - 2014/5/6

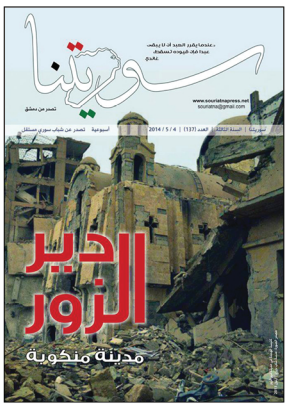
سوريتنا - العدد 137 - 2014/5/4

ربيع - العدد 14 - 2014/5/1

العهد - العدد 28 - 2014/5/1

البديل - العدد 138 - 2014/5/4

حنطة - العدد 16 - أيار 2014

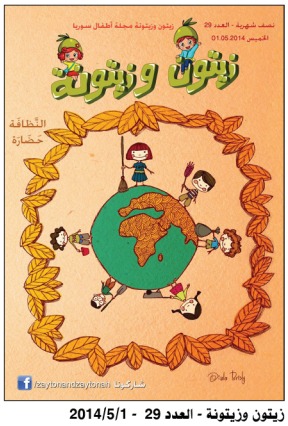
زيتون وزيتونة - العدد 29 - 2014/5/1

طيارة ورق - العدد 31 - 2014/5/4